الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

العلوم الانسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... /2018

رقم التسجيل: 1335083138

مدينة أشير
بين النشأة والتطور 324هـ-935م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: التاريخ **تخصص:** القرون الوسطى

من إعداد الطالبة: إيمان زيان.

مقدمة أمام لجنة المناقشة:		
اسم ولقب الأستاذ	**المؤسسة الجامعية**	**الصفة**
د/عبد الحليم سرحان	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
د/عبد الغني حروز	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا ومقررا
د/فتحي	جامعة محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية:1438-1439هـ/ 2017- 2018م

شكر وعرفان

بعد أن أكرمني الله ووفقني إلى إعداد هذه المذكرة، أشكر الله سبحانه وتعالى على ما أولي

وأنعم، وأسأله الفلاح في الدنيا والآخرة.

وأتقدم بخالص شكري، وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الغني حروز، الذي منحني النصح والتوجيه وأ رشدني إلى طريق البحث ،ورافقني طوال حيثيات الموضوع، فله جزيل الشكر والتقدير .

كما أشكر كل من ساعدني وقدم لي النصح والتوجيه، وأذكر بذلك أساتذة قسم التاريخ وأساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة ،وأخص بالذكر:

*الدكتور شاكي عبد العزيز

*الدكتور محمد موشموش

*الأستاذ تاحي إسماعيل والدكتور همال عبد السلام.

مقدمة

مقدمة:

عرفت بلاد المغرب الاسلامي حركات عمرانية واسعة منذ بداية الفتح الاسلامي كما أن المسلمين أنشأوا مدنا تختلف اختلافا كبيرا عن المدن غير الإسلامية ،فالمدينة الاسلامية جاءت لتنظيم الحياة الإجتماعية والاقتصادية والثقافية وكان انشاء المدن العواصم تعبيرا عن الارادة السياسية بصفة عامة، وقد يكون تعبير عن الرفاهية والازدهار الذي تتمتع به هذه الدولة أو تلك ،كما أنها كانت منطلقا لتأريخ دولة ما فالمدن لها أهمية ومكانة متميزة في تاريخ الحضارة الإنسانية ،إذ أن كلا منهما يضم عددا كبيرا من السكان الذين يعيشون متقاربين ويكونون مع بعضهم البعض علاقات اجتماعية متعددة ويتطلب تجمعهم سلطة إدارية تؤمن النظام و الإستقرار والأمن وتسير نحو التطور والازدهار ،وتجمع العدد الكبير من الناس للعيش معا في مكان واحد يبرز بشكل واضح حاجتهم المادية، ويتطلب ذلك العمل الجاد لتسيير وتوفير الحاجات الواسعة التي تؤمن مسكنهم ومأكلهم ومشربهم والمتطلبات الحياتية الأخرى ، وهكذا كان الأمر في المدن الاسلامية عامة وفي مدن المغرب الأوسط سيما في بدايتها جاءت في أماكن قريبة من المجاري المائية الكبرى أو إحدى روافدها وبالقرب من عيون جارية.

كل هاته العوامل جعلت زيري بن مناد يحالف الفاطميين من أجل تقوية ساعده، وقد نتج عن هذا أن عم المنطقة الاستقرار الذي نعم به الزيريون وجعلهم يشيدون مدنا فاقت سمعتها بلاد المغرب الأوسط ولم يبق منها اليوم إلا خرائب تدل على الماضي المجيد لهذه الدولة ومن بين هذه المدن مدينة أشير.

ومنه فإن إشكالية البحث تتمحور حول:

- ✓ماهي الطبيعة الجغرافية لمدينة أشير؟
- ✓ماهي أهم مراحل نشأتها وتطورها عبر العصور؟

✓لماذا أهمل المؤرخون الدور الكبير للمغرب الأوسط سواء الثقافي أو الإجتماعي خلال فترة تأسيس مدينة أشير؟

✓ما هي أسباب تطورها من الناحية العمرانية؟

ومن هذه المنطلقات ارتأينا الخوض في غمار هذا الموضوع الذي يحمل عنوان: مدينة أشير بين النشأة والتطور لإعتبارات عدة منها:

✓ الاطلاع على تاريخ الجزائر في العصر الوسيط وذلك بدراسة إحدى المدن التي تأسست على أرض المغرب الأوسط.

✓ كما ارتأينا أن يكون مجال دراستنا(المغرب الأوسط) كونه المجال الطبيعي والاستراتيجي لمدينة أشير .

✓ رغبة منا في زيادة المراجع التاريخية التي تتحدث عن مدينة أشير

اما المنهج المتبع في دراستنا للموضوع فهو المنهج التاريخي التحليلي وذلك من خلال تحليل المعلومات لإزالة الإلتباس والغموض على الاحداث ومقارنتها بالمصادر والمراجع الخاصة بالموضوع من أجل الوصول الى الحقيقة التاريخية . اضافة الى المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف الموقع الجغرافي والفلكي وهو نفس المنهج المتبع في ذكر الاحياء السكنية لمدينة أشير.

وقصد الإحاطة بالموضوع وسعيا منا لحل الاشكاليات رسمنا له خطة للإجابة عن مختلف التساؤلات من خلال تقسيمها الى فصلين، تتصدرها مقدمة والمدخل المفاهيمي وتتذيلها خاتمة تضمنت النتائج التي توصلت اليها وآفاق الدراسة.

جاء المدخل المفاهيمي تحت عنوان: الإطار الجغرافي لمدينة أشير يتضمن أربعة عناصر تطرقنا فيها الى الموقع الفلكي والجغرافي ثم أصل التسمية بعدها وصف مدينة أشير من خلال المصادر وفي الأخير آراء المفكرين المسلمين حول المدينة الاسلامية.

ثم أفردنا الفصل الأول الذي عنوناه بأشير عبر العصور وذلك من خلال تقسيمه الى ثلاثة مباحث الأول يخص الفترة الزيرية وذكر تخطيط مدينة أشير من طرف بلكين بن زيري الذي استخلفه المعز الفاطمي على حكم افريقية بعد رحيله الى مصر حتى تولي باديس الحكم. أما المبحث الثاني فيدرس الفترة الحمادية ببناء القلعة وانتقال الحماديين من الطابع السياسي الى الدور الحضاري من خلال انشاء مدينة بجاية أما فيما يخص المبحث الأخيرفلقد تناولنا فيه الفترة الموحدية.

أما في الفصل الثاني فجاء تحت عنوان : "مظاهر تطور مدينة أشير" وقد تناولنا فيه ثلاثة مباحث الأول ذكرنا فيه الجانب الاقتصادي والإجتماعي وعالجنا فيه الطابع الفلاحي الذي تميزت به مدينة أشير، بالإضافة إلى تنوع تركيبة المجتمع الأشيري ، أما المبحث الثاني يخص الجانب الثقافي والديني وذلك من خلال ذكر علماء أشير والمذاهب التي عرفتها المدينة والتي تميزت بالتعدد بين الشيعة والخوارج والسنة. أما المبحث الأخير خصصناه للجانب العمراني (الأثري)وذلك بذكر أهم البقايا التي تم العثور عليها من طرف الباحثين على سبيل المثال (رودي وقولفين).

بينما ضمت الخاتمة مجموعة استنتاجات تعتبر محصلة أهم النتائج التي توصلنا اليها، وأتبعناها بملاحق اقتبسناها من مختلف المراجع التي ضمت بعض الصور والخرائط لتعطي الموضوع توضيح اكبر.

وقد اعتمدنا في عملنا هذا على مادة علمية من مصادر في التاريخ والتراجم وكتب للجغرافيين الرحالة ومن أهمها:

- ✓ كتاب ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن ذوي السلطان الاكبر لعبدالرحمن ابن خلدون (732- 808هـ/ 1331- 1415م) فأي دراسة في المغرب الاسلامي الوسيط لا تستطيع ان تتخلى عنه لأن كل اجزاء السبعة تتناول فيها التاريخ

العام الاسلامي والمغربي ...وقد استفدت من الجزء السادس الذي يحتوي على معلومات تاريخية بالنسبة للصنهاجيين بإضافة إلى الجزء السابع خاصة في الجانب السياسي على غير الجوانب الأخرى.

✓ كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير(ت630هـ/ 1232م) الذي أفادنى في جزءه الثامن في الجانب السياسي ولم يتعرض للجانب الحضاري والاقتصادي.

✓ كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (ت/733 هـ)اعتمدت عليه في الجانب السياسي اكثر في جزءه الرابع والعشرون.

✓ كتاب المغرب في ذكر إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لأبى عبدالله البكري(ت/487 هـ/1094 م) يعطي للباحثين مادة بحثية موثوقة دقيقة عن القرن (5هـ/11م) وهومن المصادر التي عاصرت المدينة إن هذا الكتاب شامل ووافي لجميع المصطلحات الجغرافية إلا أن عدم وجود فهارس لهذه الأماكن جعلتنا نعاني في ايجادها.

✓ كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار لمؤلف مجهول الذي تناول فيه المناطق الجغرافية ويعد هذا الكتاب قريب من كتاب البكري باعتباره اخذ منه وهذا ظاهر في التهميش.

✓ وفيات الأعيان وابناء الأبناء الزمان لإبن خلكان (608 هـ/681 هـ) يحتوي الكتاب على تراجم مشاهير الناس في العالم الاسلامي من ملوك وأمراء وزراء ...ترجمات الكتاب تغطي فترة زمنية طويلة تبدأ منذ عصر الجاهلية وتنتهي عند عصر المؤلف أي حتى القرن السابع الهجري واستفدت منه من خلال شرح بعض الشخصيات التاريخية.

✓ كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار له أربعة أجزاء يحتوي كتابه على تراجم سير بعض الامراء وملوك اعتمدت عليه في ترجمة بعض الشخصيات.

ولا يفوتنا ان نذكر بعض المراجع التي أسهمت اسهاما كبيرا في حجم المادة العلمية والتي لا تقل أهمية عن قيمة المصادر منها:

- ✓ المدن المندثرة لرشيد بورويبة وهو كتاب تحدث فيه عن حواضر العلمية للمدن مختلفة منها تاهرت، سدراته، أشير، قلعة بنى حماد أفادني من خلال الحديث عن مدينة أشير ودراسات مختلف جوانبها السياسية الثقافية والعمرانية وغيرها.
- ✓ الدولة الصنهاجية لهادي روحي ادريس يتألف من جزأين تناول كتابه هذا الدولة الصنهاجية واعتمدت عليه في الجانب السياسي والعمراني اكثر من الجوانب الأخرى .
- ✓ دولة بني حماد لإسماعيل العربي مرجع مهم لدولة الصنهاجية تناول الجانب السياسي أكثر من الجوانب الاخرى.

بالإضافة الى مجموعة من المقالات هي مذكورة في ورقة البحث .

وقد واجهتنا أثناء إعدادنا لهذه الدراسة عدة عقبات منها:

- ✓ندرة المادة العلمية المتعلقة بالجانب الثقافي والديني في المصادر خلال هذه الفترة وتركيزها أكثر على الجانب السياسي.
- ✓ قلة الشواهد الأثرية خاصة في مجال المؤسسات العلمية

في الأخير لا يفوتني إلا أن أعبر عن خالص شكري وفائق إحترامي للأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة، الذين تكبدوا عناء الدراسة من أجل تقويم اعوجاجها وتصويب زلاتها وتهذيب أفكارها واثراء مضمونها ولله الحمد في البدء والختام .

المدخل المفاهيمي

الإطار الجغرافي لمدينة أشير

- الموقع الفلكـي والجغرافي
- أصل التسمية
- وصف مدينـة أشير من خلال المصادر
- آراء المفكرين المسلمين حول المدينـة الإسلامية

المبحث الأول : الموقع الفلكـي والجغرافي

تقع مدينة [1]أشير فلكيا على خط 60.5 ، 23.60 درجة شرقا وعلى خط 55 درجة ، 35 درجة ، 13.80 غربا [2] وهي عبارة عن مواقع أثرية توجد على مرتفعات جبل تيطري شرقي مدينة قصر البخاري [3] أي على حوالي 150 كلم جنوبي الجزائر في ولاية تيطري ، ويتدفق أكثر على حوالي عشرة كيلومترات شمال شرقي قرية عين بوسيف [4] وجزء منها ببلدية الكاف الأخضر التابع إداريا لدائرة عين بوسيف ؛وتبعد عنها بمسافة 10 كلم على الطريق رقم 60 الرابط بين عين بوسيف وسيدي عيسى جنوب شرق الجزائر العاصمة وتبعد عنها حوالي 150 كلم [5] والواقعة غرب بلاد كتامة ،والممتدة جنوب الخط الوهمي الممتد ما بين مدينتي بجاية والجزائر، والتي تقع في جنوبها مدينة المسيلة [6] .حيث يبلغ علوها 1400م فوق مستوى سطح البحر،على مساحة إجمالية تتجاوز 53 هكتار [7]. أما مناخ المنطقة فهو مناخ شبه صحراوي الذي يمتاز بالبرودة والرطوبة شتاءا،والحرارة والجفاف صيفا.[8]

---

[1]المدينة : للحصن يبنى في اصطمّة أرض (ج) مدائن ومدن ، ومدن آتاها والمدينة : الأمة (مجد الدين محمد بن يعقوب ، الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، إشراف : محمد نعيم العرقسوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة وطي المصيطبة ، لبنان ، 2005 ، ص 7234 ، أيضا : شوقي ضيف وآخرون : المعجم الوسيط ، ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، 2004 ، ص 859

[2]موشموش محمد : "مدينة آشير بالمغرب الأوسط 324هـ/935م" ، ضمن الكتاب السابع والعشرون بحوث ودراسات تاريخية أعمال مهداة للأستاذ : محمد مزيان وشن ، ط1 ، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018 ، ص 248.

[3]قصر البخاري أو البوغاري نسبة إلى بوغار اسم هذا المكان ، عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام ، ط2 ، دار مكتبة الحياة ، الجزائر ، 1965م ، ج1 ، ص 320.

[4]رشيد بورويبة : آشير عاصمة بني زيري ، مجلة الأصالة ، العدد 12 ، السنة الثالثة ، ص 113.

[5]موشموس محمد : المرجع السابق ، نفس الصفحة

[6]أهم مدن كتامة هي : ايكجان وسطيف وباغاية ونقاوس وبلزمه وتبجست ومليلة وجيجل وسكيكدة والقل وقسنطينة سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1990 ، ج3 ، ص 290.

[7]CopitaineRodet , Les Ruines D'achir, in revue Africaine , 1908 , p 84

[8]موشموش محمد : المرجع السابق ، نفس الصفحة.

*أنظر : الملحق رقم 01 ، ص58.

المبحث الثاني: أصل التسمية

أشير [1] : بكسر ثانية وياء ساكنة وراء : مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف افريقية الغربي مقابل بجاية في البر [2] وتعرف أيضا باسم يأشير باللهجة البربرية ومعناها المخالب [3] ، ويتفق أهل الناحية على إعطاء اسم يشير أو الأشير على الأطلال أو الخرائب الموجودة جنوب جبل الكاف الأخضر مقابل موقعي بنية [4] وقد أسماها البعض أشير زيري نسبة إلى مؤسسها زيري بن مناد. [5]

المبحث الثالث : وصف مدينة أشير من خلال المصادر

إن المؤرخين والجغرافيين الذين وصفوا أشير أكدوا على حصانتها وكثرة مياهها.

أ/حصانتها : فقال ابن حوقل "أشير مدينة بحصن يسكنها آل زيري ابن مناد ولها سور حصين" [6] وذكر الإدريسي أنها " حصن حسن البقعة ..." [7] أما صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار " وإنما بنى زيري سورها وحصنها وعمرها فليس في تلك الأقطار أحصن منها ، وهي بين جبال شامخة محيطة بها" [8]، بينما يصفها البكري المعاصر للأحداث إلى أن مدينة أشير كانت من أعظم مدن المغرب ويذهب إلى القول

---

[1] آشير : من اللباب :بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة من تحت وفي الآخر راء مهملة ، حصن بالمغرب من عمل بجاية محمد بن علي البروسوي : أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تحقيق : المهدي عبد الرواضية ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2006 ، ص 161.

[2] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي : معجم البلدان ، دار الصادر ، بيروت ، 1977 ، المجلد الأول ، ص 202.

[3] المخالب معناه تطبق على المراكز العسكرية التي هي مثل مخلب الذي يهدد به المنتصر المغلوب بدون انقطاع ، أنظر رشيد بورويبة : المرجع السابق ، ص 118.

[4] مبارك بوطارن : مدينة أشير النشأة والتطور ، الجزائر ، ص 140.

[5] ابو عبد الله محمد الشريف الإدريسي (ت 559هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص 61.

[6] أبي القاسم بن حوقل النصيبي : صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1996 ، ص 91.

[7] الإدريسي : المصدر السابق ، ص 61.

[8] مجهول : كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، تعليق ونشر : سعد زغلول عبد الحميد ، دارالشؤون الثقافية العامة العامة ، العراق ، ص 170.

أن هذه المدينة لم يكن لها مثيل في المنطقة من ناحية التحصين من خلال قوله : "هي جليلة حصينة يذكر أنه ليس في تلك الأقطار أحصن منها ولا أبعد متنا و مرما ، ولا يوصل إلى شيء منها بقتال إلا من موضع يحميه عشرة رجال، وهو في شرقيها الذي ينفذ إلى عين مسعود وسائر نواحيها تزلّ عنها العيون فكيف الأقدام وهي مع ذلك بين جبال شامخة محيطة بها .."[1]

ب/ كثرة مياهها :

مما زاد من أهمية موضع أشير كثرة عيونه وغزارة مياهه ، فقد أشار الرحالة إلى أنه توجد بداخلها عينان "لا يبلغ لهما غور ولا يدرك لهما قعر.." تعرف إحدأهما بعين سليمان ، والأخرى بعين تالانتيرغ[2] وأضاف البكري عينا ثالثة شرقي المدينة تسمى عين مسعود "وهو في شرقيها الذي ينفذ إلى عين مسعود وسائر نواحيها .."[3]

المبحث الرابع : آراء المفكرين المسلمين حول المدينة الإسلامية :

ركز المفكرون المسلمون في أبحاثهم عن المدينة الإسلامية وعلى الشروط الواجب مراعاتها عند تخطيط المدينة [4] حيث نجد "ابن أبي الربيع" في كتابه سلوك المالك في تدبير الممالك وضع ستة شروط هامة أصبحت مقياسا متبعا في تخطيط المدن الإسلامية تتمثل في :

---

[1]أبي عبيد البكري (ت/487هـ) : المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ص 60

[2]محمد بن عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ص 60 وينظر أيضا أبي القاسم ابن حوقل : كتاب المسالك والممالك ، مطبع بريل ، سنة 1873 ، ص 64.

[3]أبي عبيد البكري : كتاب المسالك والممالك ، دار الغرب الإسلامي ، 1992 ، جزءان ، ص 724.

*من غير المستبعد أن تكون هي الموضع المعروف اليوم بسيدي مسعود شمال شرق عين بوسيف .(ينظر: روجي ادريس : الدولة الصنهاجية "تاريخ افريقية في عهد بني زير من القرن 10 الى القرن 12 م " ، ترجمة : حمادي الساحلي،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1992،ج2 ،ص94 .

[4]موشموش محمد : المرجع السابق ، ص 251.

-سعة المياه المستعذبة[1]

-إمكان الميرة [2] المستمدة

-اعتدال المكان وجودة الهواء

-القرب من المراعي والاحتطاب

-تحصين منازلها عن الأعداء والذعار

-أن يحيط بها سواد[3] بعين أهلها (ويقصد بها القرى والقبائل)

أما بالنسبة للمؤرخ "ابن خلدون" الذي يعتبر من أهم وأبرز من اهتم بالعمران [4] والمدن واختطاطها حيث قدم مجموعة من الشروط التي يجب توفرها فيها تتلخص فيما يلي :

أ/ الحماية من المضار : ويقسم هذا الجانب إلى قسمين :

أحدهما: أرضية (طبيعية) حيث يقول في هذا الجانب " فيراعى لها أنّ يدار على منازلها جميعا سياج الأسوار ...على العدو ويتضاعف امتناعها وحصنها "، **أما الثانية** سماوية تتعلق بصحة بيئتنا حيث يذكر ابن خلدون ما يشترط في هذا الجانب[5] "طيب

[1]أحمد بن محمد بن أبي الربيع شهاب الدين أديب ، كان من رجال المعتصم العباسي له تصانيف منها سلوك المالك في تدبير الممالك (خير الدين الزركلي : قاموس تراجم الاعلام ، ط7 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1986 ، ص 205 ، ينظر أيضا بن أبي الربيع : سلوك المالك في تدبير الممالك ، تحقيق : عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل السعود ، ط1 ، دار العاذرية ، الرياض ، 2010 ، ص 136.

[2]الميرة : جلب الطعام ، الفيروزآبادي : المصدر السابق ، ص 478.

[3]سواد : الأرض الواقعة ما بين الدجلة والفرات ، والتسمية كناية عن كثرة الزروع بالمقارنة مع أراضي الجزيرة العربية القليلة الشجر ؛ مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1996 ، ص 261.

[4]العمران هو التساكن والتنازل في مصر أو حلة بالأنس بالعشرة واقتضاء الحاجات ...ومن هذا ما يكون بدويا أو حضريا : المقدمة ، تحقيق : عبد السلام الشدادي ، ط1 ، الدار البيضاء ، ج1 ، 2005 ، ص 62.

[5]الطاهر طويل : المدينة الإسلامية وتطورها فيا لمغرب الأوسط من النصف الثاني للقرن الهجري الأول إلى القرن الهجري الخامس ، ط1 ، المتصدر لترقية الثقافة والعلمية والإعلامية ، الجزائر ، 2011 ، ص 52 ، 53 ، 54.

الهواء للسلامة من الأمراض ، فالهواء إذا كان راكدا خبيثا أو مجاورا للمياه الفاسدة ...أسراع إليها العفن المرض للحيوان الكائن فيه لا محالة"

ب/ جلب المنافع : وذكرها من خلال جملة من الأمور فيرتبها كما يلي :

-الماء كأن يكون البلد على نهر أو بإزائه عيون عذبة

-طيب مرعى السائمة والقربة.

-قرب المزارع الطيبة لان الزرع هو القوت

-الشجر للحطب والخشب ، فالحطب لعموم البلوى به في وقود النيران والخشب للمباني.

-تكون قريبة من البحر.[1]

نجد أنّ النظرية الخلدونية لا تقتصر على دراسة المدينة من مظاهرها الخارجية فقط ، بل أنها تفّرق بين المستويات المختلفة للناس باختلاف مستوياتهم المعيشية.[2]

كما تتجلى لنا وبوضوح أكثر الفلسفة العمرانية الإسلامية والتي ستكون أحد واجبات السلطان المتمثلة في تكثير العمارة [3] وبناء المدن والأمصار [4]وهو ما نراه بوجه من أوجه العلاقة بين العمران والسلطان الذي وضع له "الماوردي" ثمانية (08) واجبات ليكمل عمران المدينة ، وهي :

-أن يسوق إليها الماء إذا بعد في الأنهار أو حياض (حوض) .

-تخطيط طرقه وشوارعه.

---

[1]ابن خلدون : المصدر السابق ، ج1 ، ص 210.

[2]فاطمة الزهراء مهدي : المدينة في المغرب الأوسط ، دراسة في عوامل النشأة ، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014/2013 ، ص 10.

[3]الطاهر طويل:المرجع السابق،ص101.

[4]عز الدين بويحياوي : نشأة المدينة الإسلامية من خلال مدن المغرب الأوسط ، جامعة الجزائر(2) ، ص 67 "فالمدن والأمصار ذات هياكل وأجرام عظيمة وبناء كبير ...وهي موضوعة للعموم لا للخصوص فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون ...فلابد من تمصير واختطاط المدن من الدولة والملك".

-بناء جامع للصلوات في وسط المدينة ليقرب جميع الناس .

-أن يضع لها أسواق في أماكن مختلفة.

-أن يسكن القبائل في أحياء خاصة بها.

-إذا أراد الملك أن يسكن المدينة عليه السكن في أفسح أطرافها ،وأن يجعل خواصه كنفا له من سائر جهاته.

-أن ينقل إليها من أهل العلم، والصنائع بقدر حاجة لسكانها حتى يكتفوا بهم ويستغنوا عن الخروج إلى غيرها.

-أن يحيط المدينة بسور 1.

ويذكر "ابن أبي زرع" نقلا عن بعض الحكماء كما قال في مصنفه : "أحسن مواضع المدن أن تجمع خمسة أشياء وهي : النهر الجاري ، والمحارث الطيب ، والمحطب القريب ، والسور الحصين والسلطان إذا به صلاح حالها وأمن سبلها وكف جبايرتها" [2] أما ابن الازرق فيرى أنّ المدينة حاجة الدول لانفرادها ببنائها وذلك راجع إلى أمرين:

1/ البناء واختطاط المنازل أنها من منازع الحضارة التي يدعوا إليها الترف والدعة ، وذلك متأخر عن البداوة .

2/ أن المدن ذات هياكل كبيرة وأجرام عظام فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون وليست من الضروريات التي تعمّ بها البلوى ، حتى يكون النزوع شرطيا أو اضطراريا بل لا بد من الإكراه على ذلك وسوق الناس إليها مضطرين بعض الملك أو

[1]أبي الحسن علي بن محمد الماوردي : كتاب تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك ، تحقيق : محيي هلال السرحان و حسن الساعاتي ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981 ، ص 210 ، 213.

[2]ابن أبي زرع الفاسي : الانس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، 1972 ، ص 19.

مرغبين في الأجر الذي يفي به لكثرته إلا الملك لذا لابد من تخطيط المدن من الدولة أو الملك. [1]

[1] أبي عبد الله ابن الأزرق : بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق : علي سامي النشار ، ط1 ، دار السلام ، مصر ، 2008 ، ص 510 .

الفصل الأول

أشير عبر العصور

تمهيد

المبحث الأول : الفترة الزيرية (324-406هـ/935-1096م)

المبحث الثاني :الفترة الحمادية (408-547هـ/1018-1152م)

المبحث الثالث: الفترة الموحدية

خلاصة الفصل

لقد خلف بني زيري الفاطميين بعد رحيلهم إلى مصر و هم ينتمون إلى قبيلة صنهاجية وكان من أخطرها قبيلة تلكاتة ، ومنها دولتا بني زيري وبني حماد ولقد كان أقدم ممثل لهذه القبيلة والذى تربع على عرش الإمارة في المغرب هو المثنى بن ميسور و الشخص الثاني هو مناد منقوش الذي اشتهر بالكرم، أخبره أحد الحجاج انه سينجب ابنا يقوم بدور عظيم في تاريخ المغرب وهذا الابن هو زيري بن مناد فاق اقرانه منذ صباه بقوته وشجاعته ولفت الأنظار بهيمنته الفائقة عليهم، ولما بلغ مبلغ الرجال شن غارات شتى على بلاد زناتة ، مما أثار حسد كثير من وجوه قبيلته وقاتلوه، ولكن نتيجة الانتصارات في المعارك التي شنوها عليه واستأنف غاراته علي زناتة، سمح له الخليفة الفاطمي القائم بإختطاط مدينة أشير، وهكذا تأسست دوله بني زيري وحكم منها أربعة أمراء الجزائر(بلقين بن زيري، المنصور بن بلكين و باديس بن المنصور، المعز بن باديس حتى سنة (408هـ /1018م)وهو تاريخ تأسيس الدولة الحمادية وقد تعاقب ثمانية أمراء على رأس المملكة الحمادية طوال قرن ونصف تقريبا وهم: حماد بن بلكين، القائد بن حماد، محسن بن القائد، بلكين بن محمد، الناصر بن علناس، المنصور بن ناصر، باديس بن المنصور، يحيى بن العزيز. أما بالنسبة للفترة الموحدية لم تذكرلنا المصادر كثيرا من أخبار المدينة ما عدا ابن غانية الذي قام باحتلال بجاية (580هـ – 1184م).

المبحث الأول : الفترة الزيرية (324-406هـ/935-1096م)

يرجع اسم الدولة الزيرية إلى مؤسسها زيري بن مناد [1] قائد قبيلة تلكاتة[2] التي كانت فخذ من قبيلة صنهاجة الكبيرة على قول ابن خلدون : "وكانت مواطنهم بالمسيلة إلى حمزة [3] إلى الجزائر ولمدية وملیانة[4] من مواطن بن يزيد وحصين والعطاف من زناتة ومواطن الثعالبة ..وبعض أعقاب ملكانة بجهات بجاية [5] ونواحيها" وخلافا لذلك نجد إن المؤرخ رشيد بورويبة نقلا عن النويري أن الزيريون ينتمون إلى قبيلة حميرا لتي حكمت باليمن قبل أن يحتل الأحباش هذه البلاد في أوائل القرن السادس الميلادي، وفي ذلك الزمان سار أحد القادة الحميريين الذي كان يسمى [6] المثنى بن الميسور إلى المغرب من حيث أن عرافا كان تكهن

---

[1] أبو الفتوح بليكن بن زيري بن مناد الحميري الصناهجي، وهو جد باديس ويسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذين استخلفه المعز بن العبيدي على افريقية عند توجهه إلى الديار المصرية، ولقبه سيف الدولة (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1978، المجلد الأول، ص 286؛ ينظر أيضا :أبي العباس أحمد القلقشندي : كتاب صبح الأعشى، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1915، ص 124).

[2] تلكاتة : هذه الطبقة كان أهلها من بنو ملكان بن كرت . عبدالرحمان بن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفتح، بيروت، 2000، ج6، ص 202. [2]

[3]حمزة : بالفتح ثم السكون، وزاي مدينة بالمغرب نزلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن حسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبوه الحسين بن سليمان . الحموي : المصدر السابق، ج2، ص 302

[4]ملیانة : مدينة كبيرة بالمغرب من أعمال بجاية مستندة إلى جبل زكار على ارتفاع 720 متر من سح البحر، بينما يبلغ ارتفاع هذا الجبل 1579 متر . الحسن بن محمد الوزان الفاسي : وصف إفريقيا، ترجمة : محمد حجي ومحمد الاخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، آثار البلاد وأخبار العباد، دار الصادر، بيروت، ص 273.

[5]بجاية : مدينة التاريخ الحافل وعاصمة دولة بني حماد، ولها نهر على شاطئه البساتين وانهاره في شرقي بجاية ويقابل بجاية من الأندلس طرطوشة وغربها جزائر بني مزغنة ينظر:عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن محمد بن عمر : تقويم البلدان، تصحيح رينود والبارون ماك كوكين،دار الطباعة السلطانية،باريس،1830،ص137،ينظر أيضا:أحمد توفيق المدني،جغرافية القطر الجزائري، (د .ط)، ص 96.

[6]رشيد بورويبة : مدن المندثرة "تاهرت، سدراتة، أشير، قلعة بني حماد"، د ط، سلسلة فن وثقافة، الجزائر، ص 63، وينظر أيضا : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري:نهاية الأرب في فنون الأدب ،تح:عبد المجيد ترحيني،(د.ط)، دار الكتب العلمية،بيروت،ج24،ص85.86.

له بأن أحد أولاده يؤسس دولة.[1]

وكان أول خليفة للمثنى اشتهر مناد بن منقوش [2] الذي كان يقيم الدعوة العباسية ويعترف بإمرة الأغالبة، ومات فخلفه ابنه (زيري) وكان أعظم ملوك البربر [3]، وكان وفيا للفاطميين وكان يمدهم بنصحائه وتلتف حوله عشيرة متماسكة ومهولة حيث نجد أن الخليفة الفاطمي [4] المعز لدين الله [5]إختاره لإدارة أمور البلاد البربر أي افريقية وأراضي المغرب المسموح له بضمها للدولة الفاطمية وإشهار ولايته بالقيام بحملة ضد قبيلة زناتة، ليتثبت لهم أن الفاطميين لا يزالون في البلاد وقام بلكين بالزحف نحو زناتة فاكتسح تاهرت واستعاد تلمسان [6]. ولما ذاع وانتشر أمر الفاطميين بافريقية التزم زيري بن مناد بدعوتهم وكان من أكبر أوليائهم وتجبر بهم على عدوه من مغراوه، فكانوا عونا وسندا له، فانحرفت مغراوه وسائر زناتة على الدعوة الشيعية سائر أيأهم وأعلنوا طاعتهم للدولة الأموية بالأندلس [7]،

[1]أميرا من أمراء العرب كان ساكنا مع قومه في بلاد الحجاز فضاعت له ابل فخرج يطلبها ويبحث عنه إلى أن عبر الليل بمصر، وسار في بلاد المغرب طالبا لها فهر بجبال طرابلس فقال لغلامه أين نحن من الأرض قال له الغلام نحن بأرض افريقية فقال : لقد تهورنا والتهور عن العرب هو الحمق، قسمى بهذه اللفظة هوارا، ينظر : الشريف الإدريسي : المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس "مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، (د. ط)، مطبع بريل، ليدن، ص 58.

[2]مناد بن منقوش الوتلكاتي الصنهاجي هو كبير وتلكاته وذكر بعض مؤرخي المغرب ملك جانبا من افريقية والمغرب الأوسط .مجهول : مفاخر البربر، تحقيق : عبد القادر بوباية، ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2005، ص 144.

[3]محمود شيت خطاب : قادة فتح المغرب العربي، ط7، دار الفتح، د م، 1974، ج2، ص 228

[4]جورج مارسيه : بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة : محمود عبد الصمد هيكل ومصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية ،ص182.

[5]هو معد بن تميم ولد بالمهدية يوم الاثنين في رمضان سنة 319 وولي وله اثنتان وعشرون سنة : أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد : اخبار ملوك بن عبيد وسيرتهم، تحقيق : التهامي نقرة وعبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة، ص 83.

[6]عمورة عمار : موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص 56.

[7]موشموش محمد : المرجع السابق، ص 257.

ولما كانت فتنة أبي يزيد بن مخلد بن كيداد الزناتي [1]، الذي حاصر عاصمتهم المهدية وكاد أن يقضي على الدولة الفاطمية[2].

وكان لزيري بن مناد منافرة إلى الخوارج أصحاب أبي يزيد وأعقابهم وشريف بالحشود إلى مناصرة العبيديين بالقيروان [3]* حيث نجد إن الصراع المذهبي والسياسي بين الفاطميين والتنامي المستمر لقوة قبيلة صنهاجة أدى إلى تأسيس قاعدة حصينة لدرء الأخطار الخارجية والذود عن حياض القبيلة والمحافظة على مكتسباتها وإعدادها لتكون في مستوى الدور الذي ستضطلع به في المنطقة خاصة بعد تحالفها مع الفاطميين، وقد تظافرت عدة عوامل عجلت بالصناهجيين إلى تأسيس أشير[4] منها :

-حاجة صنهاجة إلى قاعدة قارة تركز فيها نفوذها، وما ينجم عنه من استتباب الأمن والاستقرار الإجتماعي ويضمن أثر الانتصارات العسكرية ويعزز مكانة القبيلة.

---

[1]ذلك انه لما كان سنة 333 خرج أبو يزيد بن كيدادالنكاري الخارجي بافريقية، واشتدت شوكته وكثرت اتباعه، وهزم الجيوش وكثرت اتباعه في أيام القائم، وحاصر باغاية ثم حاصر مدينة قسنطينة سنة ثلاث وثلاثين وفتح تبسة ومجانة وهدم سورها ودخل مدينة مرمجنة، يعرف بصاحب الحمار – أنظر:تقي الدين أحمد بن علي المقريزي : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تح : جمال الدين الثيال، ط2، القاهرة، 1996، ج1، ص 75، 76.

[2]حسن خضيري أحمد : علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب" 362-567هـ/973-1171م"، ط1، مكتبة مدبولي، (د. م)، ص 31-32.

[3]ابن خلدون : العبر، ج6، ص 203.

* الصنهاجي بكسر الصاد وقد نظم "هم اكثر اهلا لمغرب لهذا العهد، لا يكاد قطر من أقطاره يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط، حتى لقد زعم كثير من الناس انهم الثلث من أهم البربر" وكانوا فيما بين زناتة وزواوة، وانحدرت منهم امة إلى الجنوب في أزمنة قديمة، فكثروا بالصحراء جنوب المغرب حتى عمروا ما بين غدامس شرقا ونول غربا والسودان جوبا وبذلك انقسمت صنهاجة إلى شعبين عظيمين بقي إحداهما في الجزائر والآخر في الصحراء (الملثمون) ينظر :أبى بكر الصنهاجي المكنا بالبيذق:المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب،تح:عبد الوهاب بن منصور، (د.ط)،دار المنصور للطباعة والوراقة،1971،ص34.

[4]رضا بن النية : صنهاجة المغرب الأوسط "من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر" (80هـ-699م/362هـ973م، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 44.

-استطالة زناتة المستمرة على زروع ومراعي صنهاجة وتهديدهم الدائم لاستقرار أهلها، ومن ثم فقد كان تأسيس أشير لمراقبة تحركاتها وضحد مؤامراتها[1].

-يفسر ابن خلكان[2] والحموي[3] إقدام زيري بن مناد على بناء أشير أنه تمهيد لطلب الإمارة، سيما بعد انتصاراته المتكررة وذيوع صيتها بين الناس.

وقد يكون اختطاط أشير تم بإيعاز من الخلافة الفاطمية التي على الرغم من بنائها المدينة المسيلة إلا أنها لم تكبح تحرشات زناتة على حدودها العربية، فارتأت إنشاء قاعدة ثانية تستند إلى عصبة قوية بدليل مباركتها لبناء أشير ودعمها لزيري بالمهندسين ومواد البناء[4].

حيث نجد في هذا الصدد أن الباحث بوطارن مبارك يطرح تساؤل حول لماذا لم يبتعد كثيرا عن المناطق التي تسيطر عليها قبيلته بل أنشأ مدينته بجوارها ؟ ولماذا لم يختر مكانا تكثر فيه عيون الماء وسهولة الحياة ؟[5]

ولقد حاول إعطاء تفسير لهذا حيث يقول : فربما أن أول شيء سوف ندركه ويدركه غيرنا هو القول بأن زيري بن مناد أراد لمدينته موقعا استراتيجيا دفاعيا وفضله عن مواقع الأخرى التي يكثر فيها الماء من جانب ومن جانب آخر تمتاز بضعف من ناحية التحصين[6]. حيث يذكر إسماعيل العربي في كتابه أن أهم العيوب لهذه المدينة هي أنها تشرف على سهول شاسعة تسرح وتمرح فيها زناتة عرضة لضغط هذه القبيلة (زناتة)

---

[1] إسماعيل العربي : دولة بني حماد "ملوك القلعة وبجاية"، (د .ط،) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 48-52.

[*] يرى بعض الباحثين إن المدينة لم تبين لأغراض محلية صنهاجية فقط من أجل التحول من حياة الضعف إلى الاستقرار، بل إن المدينة بنيت بأمر من الخليفة القائم، تقديرا منه لخدمات زيري بن مناد وولائه، أذن له أن يبني مدينة تكون عاصمة إقليمية للمغرب الأوسط فاختار أشير(ينظر: الطاهر طويل : المرجع السابق، ص 263).

[2] ابن خلكان : المصدر السابق، م1، ص 286

[3] الحموي : المصدر السابق، ج1، ص 202 .

[4] بن الذيب عيسى وآخرون، الحواضر والمراكز الثقافية فيا لجزائر خلال العصر الوسيط، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 113.

[5] بوطارن مبارك : المرجع السابق، ص 139.

[6] بن الذيب عيسى وآخرون : المرجع السابق، ص 112-113.

وتهديدها بقطع القوافل عليها ومنع وصول المؤن إليها ولكن عيب موضعها الرئيسي هو أنها مدينة منعزلة إذا كانت تصلح قاعدة لقبيلة صنهاجة فهي لا يمكن أن تكون عاصمة وقاعدة للدفاع منها عن المغرب الأوسط (حسب إسماعيل العربي) [1].

لقد أراد الأمير أن تكون مدينة أشير عاصمة محصنة ضد أعدائها وضد المناوئين له من قبيلة صنهاجة نفسها [2]، بالإضافة إلى أن المدينة أسست على رأس جبل تحيط بها فجاج عميقة إلى درجة يمكن في كثير من الأجزاء الاستغناء عن السور الذي كان يمثل الوسيلة التحصينية الأولى في أغلب المدن الإسلامية المغربية، حيث اكتفى الزيريون بتحصين بعض النقاط الضعيفة طبيعيا من حيث التحصين ببناء السور لسد هذه الثغور، بإضافة إلى قيمة هذا المكان لاحتوائه على عيون تسقى المدينة وأن مياها كانت غزيرة وتمتاز بجودتها، كما كان يشغلها [3] برج [4] للمراقبة ولإرسال الإشارات وهو نظام للاتصال كثيرا ما استخدم في العصور الوسطى لتبليغ الأخبار خاصة منها التي تتعلق بالحرب والسلم، وقد استخدم لمراقبة تحركات [5] قبيلة زناتة ونشاطاتها في منطقة الهضاب العليا.[6]

لقد بنى بولوغين بن يوسف بن زيري بن مناد تحصينات المدينة سنة 367هـ/977م من طرف يوسف بن حماد وابن زيري الذي خرب المدينة وترك جيشه ينهب ويحرق ويعتدي

---

[1] إسماعيل العربي : المرجع السابق، ص 52-53.

[2] بوطارن مبارك : المرجع السابق، ص 139.

[3] بن الذيب عيسى وآخرون : المرجع السابق، ص 107.

[4] برج : القصر المحصن مصداقا لقوله تعالى "أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" النساء(78)، ويقصد بالبرج في المصطلح الآثري المعماري بناء مرتفع في سور المدينة أو القلعة أو الحصن أو الرباط أو القصر يربط فيه جنود المكلفون بالدفاع عنه، ينظر : عاصم محمد رزق : معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، ميدان طلعت حرب، د م، 2000، ص 34.

[5] بن الذيب عيسى وآخرون : المرجع السابق، ص 113.

[6] هي آخر قبيلة بربرية جاءت ديار المغرب واستقرت بسهول المغرب منذ القرن الثاني والقرن الثالث الهجريين، ينظر : شارل أندري جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية "تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647م"، تعريب : محمد مزالي والبشير بن سلامة،(د .ط)، مؤسسة تاوالت الثقافية، 2011، ج2، ص 67.

على أعراض الناس إلا أن المدينة قد تمكنت بعد خمسة عشر سنة من أن تعود كما كانت عليه في أعز أيامها [1]، وأصبحت هي قاعدة زيري بن مناد في جميع أعماله العسكرية[2].

إن المصادر التاريخية لا تتفق حول أمرين أساسيين هما: تاريخ إنشاء مدينة ومؤسسها فالبكري الذي كتب في القرن (11م) وهو يعد الأقدم والذي يمكن أن يكون كتابه أصح هذه المصادر رغم عدم زيارته للمغرب واعتماده على الرواة الزائرين للمنطقة وبعض الكتابات والوثائق والشهادات المختلفة [3]، حيث يستدل بأبيات شعرية نظمها عبد المالك بن عيشون يهجو في أشير ومؤسسها :

يا أيها السائل عن غربنا **** وعن محل الكفر أشير

عن دار فسق ظالم أهلها **** قد شيدت للإفك والزور

أسسها الملعون زيريها **** فلعنة الله على زيري [4]

أما ابن عذارى المراكشي فيذكر لنا : "أما المدينة أشير فبناها زيري بن مناد الصنهاجي" ثم ذكر نفس الأبيات الشعرية التي ذكرها البكري غير أنه كتب في الشطر الأول للبيت الأول –يا أيها السائل عن حربنا– عوضا عن "يا أيها السائل عن غربنا" [5].

يقول صاحب كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار وهو يحدثنا عن أشير: (بناها زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بأشير زيري [6]، بينما يقول ابن خلدون في شأن تأسيسها (ولما كانت فتنة أبي يزيد والتاث أمر العبيديين بالقيروان والمهدية، كان لزيري بن مناد منافرة إلى الخوارج أصحاب أبي يزيد وأعقابهم وتسريب الحشود إلى مناصر به العبيديين بالقيروان،

---

[1] بوطارن مبارك : المرجع السابق، ص 136.

[2] عثمان الكعاك : موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي ، تقديم : أبو القاسم سعد الله وآخرون،ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت،2003، ص166.

[3] بن الذيب عيسى؛ وآخرون : المرجع السابق، ص 108.

[4] البكري : المغرب، ص 60.

[5] ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق : ج.س كولان و ا. ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، 1983، ج1، ص 216.

[6] مؤلف مجهول : مصدر سابق، ص 170

كما سنراه، واختط مدينة أشير للتحصين بها سفح الجبل المسمى تيطرا لهذا العهد حيث مواطن حصين) [1]. أما النويري المتوفي (733هـ/1332م)حيث يذكر أنه بعدما رأى أتباع زيري أن أرضهم ضاقت بهم طلبوا منه أن يبحث عن مكان آخر يكونون في راحة فيه فأتى إلى موضع أشير وكانت به عدة عيون وخال من سكان ولما نظر زيري إلى موضعها قال لأصحابه : هذا موضعكم الذي يصلح أن تسكنوه وعزم على بنائها، فأمر بإحضار عدد كبير من النجارين والبنائين من المسيلة وحمزة (البويرة حاليا) وطلب من الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله أن يبعث له مهندسا كانت مهارته تفوق مهارة سائر مهندسي افريقية وأعانه بعدة كثيرة من حديد وغيره [2]، كما نجد أيضا ابن الأثير حيث يقول : إن عدد أتباع زيري كثر بعد انتصاره على زناتة فضاقت بهم أرضهم فقالوا له : لو اتخذت لنا بلدا غير هذا، فسار بهم إلى موضع مدينة أشير فرأى ما فيه من العيون فاستحسنه وبنى مدينة أشير وسكنها هو وأصحابه[3].

أما عن تاريخ اختطاط المدينة [4] فقد انقسم بشأنه الرحالة والمؤرخون إلى فريقين فريق ذكر [5] بأن أشير شيدت سنة 324هـ/935م ومنهم النويري [6] وفريق آخر أدرج هذا الحدث ضمن وقائع سنة 364هـ/974-975م [7] لكن التاريخ الذي ذكره ابن الأثير يناقض ما قاله المؤرخ من قبل وهو أن مدينة أشير أسست في عهد زيري بن مناد لان تاريخ مقتل زيري

---

[1] ابن خلدون : العبر، ج6، ص 203

[2] النويري : المصدر السابق: ج24، ص 88.

[3] أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشياباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين (ت 630هـ) : الكامل في التاريخ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج7، ص 333

[4] اعتمد المسلمون في تناولهم لأحكام البنيان على آية في القرآن الكريم وعلى حديث نبوي شريف أما الآية فهي قول الله تعالى "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" الأعراف 199. أما الحديث :"لا ضرر ولا ضرار" (رواه أحمد وابن ماجه)، ينظر : خالد محمد مصطفى عزب : تخطيط وعمارة المدن الإسلامية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 1997، ص 81-84

[5] رضا بن النية : المرجع السابق، ص 45.

[6] النويري : المصدر السابق، ج24، ص 88.

[7] ابن الأثير : المصدر السابق، ج7، ص 333.

كان سنة 360هـ/971م مما يعني أن نص ابن الأثير فيه غلط [1] حيث يرى رشيد بورويبة أن ابن الأثير وقع في الخطأ لسببين :

السبب الأول : هو أن جميع الأحداث التي يذكرها ابن الأثير أن تاريخ تأسيس أشير مثل : ثورة ابن يزيد ومحاربة الزيريين[2] لجعفر بن علي بن حمدو وقعت بدون شك في عهد زيري بن مناد.[3]

السبب الثاني : هو أن صاحب "الكامل في التاريخ" ذكر ما بين الأحداث التي وقعت سنة 361 أن بلقين بن زيري أتاه الخبر "أن زنانة نزلوا على تلمسان فرحل إليها فهربوا منه وأقام على تلمسان فحصرها مدة ثم نزلوا على حكمه فعفا عنهم إلا أنه نقلهم إلى مدينة أشير فبنوا عندها مدينة سموها تلمسان" [4] مما نلاحظه من خلال نص ابن الأثير أن أشير كانت موجودة سنة 361هـ.

إذن تاريخ التأسيس المذكور في (الكامل) أي 364هـ غير صحيح ومن حيث أن ذكر هذا التاريخ جاء قبل ذكر حصار مدينة المهدية من طرف ابن يزيد الذي وقع سنة 333هـ.[5] 333هـ.[5]

ففي رأي بورويبة أن التاريخ الذي أراد ابن الأثير أن يكتبه هو سنة 324هـ أولا للتشابه بين 2 و6 وثانيا لأنه يوافق التاريخ الموجود في رواية النويري وهكذا نستطيع أن نقول أن

---

[1] رشيد بورويبة : المدن المندثرة، ص 68

[2] رشيد بورويبة : أشير، ص 142-144

[3] أبو علي جعفر بن علي بن احمد بن حمدون الأندلسي صاحب المسيلة وأمير الزاب من أعمال افريقية وكان ابنه أبو الحسن علي بن جعفر بن فلاح من كبار وزراء الدولة الفاطمية بعد ذلك، وكان يلقب بوزير الوزراء ذي الرياستين الآمر المظفر قطب الدولة هرب جعفر إلى الأندلس بعد مقتل زيري بن مناد الصنهاجي (أبي عبد الله محمد بن عبد اله بن أبي بكر القضاعى المعروف بابن الآبار: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 305-306، ينظر أيضا : ابن خلكان، المصادر السابقة ج1، ص 360، احمد بن ذياب : "المسيلة وامارة بني حمدون وأميرها جعفر بن علي"، مجلة الأصالة، العدد 7، وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، الجزائر، 1982، ص 55-56

[4] ابن خلكان : المصدر السابق، ج1، ص 286، بن الذيب عيسى وآخرون، المرجع السابق، ص 109 وينظر أيضا : الجيلالي شقرون :"تلمسان مركز إشعاع حضاري في المغرب الأوسط"، مجلة الفقه والقانون، جامعة الجيلالي الياس، سيدي بلعباس، ص 1

[5] النويري : مصدر سابق، ج24، ص 89. رشيد بورويبة : مدن المندثرة، ص 69

مدينة أشير أسست سنة 324هـ[1].

أما بالنسبة لمراحل تشييدها يذكر ابن الأثير أن أشير بنيت في عهد زيري وأن توسعها كان في عهد خليفة بولوغين في سنة 361هـ/972م [2] ، كما نجد أيضا مرحلتين لبناء أشير في كتاب البكري حيث يذكر أن أشير أسست في عهد زيري وأن سورها بني من طرف بولوغين بن زيري في سنة 367هـ/977م [3]، أما ابن خلدون فيذكر ثلاث مراحل في تشييد أشير : التأسيس وبناء السور وتشييد القصور والمنازل والحمامات. [4]

لقد كان الصراع مريرا بين الزيريين والمغرويين حول بسط النفوذ في المغرب الأوسط [5] [5] ويبدو أن الدولة الأموية بالأندلس كانت تخشى المد الفاطمي في المنطقة مما جعلها تدعم تدعم قبيلة مغراوة كي تكون حاجزا ومانعا لهذا النفوذ حيث في سنة 360هـ/970م-971م دارت حرب كبيرة بينهما انتهت بقتل زيري وهزيمة أصحابه وما أن علم المعز بذلك حتى أسند المهمة التي كلف بها زيري إلى ابنه [6] بلكين [7] فبويع سنة 373هـ/984م كان واليا بأشير عندما بلغه وفاة أبيه [8] فأخذ ثأر أبيه فقتل زناتة واستأصلهم وملك المغرب بأسره

---

[1]موشموش محمد : المرجع السابق، ص 258

[2]ابن الاثير : مصدر سابق،ج7، ص333-334 .

[3] البكري : المغرب، ص 60. اسماعيلا لعربي : المدن المغربية، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 157

[4] ابن خلدون : المصدر السابق، ج6، 203-204. روجي إدريس : المرجع السابق، ج1، ص 44.طاهرا لطويل : المرجع السابق، ص 269

[5] الجيلالي :مرجع سابق،ج1،ص326.

[6]محمد بن عميرة : دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 236-237

[7] بلكين بن زيري بن مناد :أمير ابو الفتوح الصنهاجي نائب المعز العبيدي على المغرب ، وكان حسن السيرة جيد السياسة السياسة بقي على القيروان 12 سنة وكانت له 400 سارية ينظر :الذهبي العبر في خبر من عبر ،تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول ، ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1985،ج2،ص141.

[8] السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999، ص 558

وقطع أيضا منه دعوة الأمويين وقتل أولائهم وأخذ البيعة على جميع أهل المغرب [1] كانت سياسته لا تختلف عن سياسة الداعي ابن عبيد الله الشيعي أو عن سياسة عبيد الله المهدي [2] وفي سنة 361هـ/971-972م تحرك نحو المغرب راح يجول في أعمال طبنة وباغاية والمسيلة وبسكرة ...فأقفر المغرب الأوسط زناتة وساروا إلى ما وراء ملوية من بلاد المغرب الأقصى.[3]

كانت مدة ملك بلكين اثنتي عشر سنة منذ أن تسلم المغرب من المعز لدين الله وثلاثة عشر سنة وشهورا منذ أن أقام بالأمر بعد أبيه وكان أبو الفتوح قد عين قبل وفاته بوقت قصير ابنه منصور ليخلفه على عرش القيروان [4] وبعد وفاة بلكين سنة 373هـ [5] أخذ ابنه المنصور البيعة وتولى أمر صنهاجة في أوائل سنة (374هـ/974م) ثم قلد الخليفة العزيز نزار بن المعز لدين الله الفاطمي [6] أمر افريقية والمغرب وعقد لأخيه يطوف على أشير [7] ثم ثم خرج منها سنة (374هـ) إلى المغرب الأقصى يريد استرجاعه ولكنه انهزم أما أمير فاس زيري بن عطية الملقب بالقرطاس فر راجعا إلى أشير ولم يعاود الكرة في محاربة المغراويين بعد ذلك [8] وفي سنة (377هـ/990م) عهد المنصور بن بلكين إلى أخيه حماد على أشير، وبقيت المدينة تحت ولاية حماد بن بلكين إلى غاية [9] وفاة المنصور بن بلكين يوم الخميس لثلث خلت من ربيع الأول سنة 386 [10] حيث انه وفي سنة (389هـ-999م) أمر باديس بن المنصور عمه يطوف على مدينة أشير وفي سنة (391هـ-1001م) أظهرت زناتة فساد

---

[1] احمد بن خالد الناصري السلاوي : كتاب الاستقصاء لأخبار دولا لمغرب الأقصى، د ط، د د، د م، ج1، ص 87

[2] رابح بونار : المغرب العربي تاريخيته وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981، ص 190

[3] محمد بن عميرة : المرجع السابق، ص 237

[4] إسماعيل العربي : المرجع السابق، ص 73

[5] ابن خلدون : العبر، ج6، ص 207

[6] محمد الطمار : المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، د م، 2010، ص 52

[7] ابن عذارى : البيان، ج1، ص 229.

[8] العبر : ج6، ص 207-208

[9] النويري : المصدر السابق، ج24، ص 98

[10] ابن أبي الدينار : المصدر السابق، ص 78

وأضروا بالسابلة وحاصرو المسيلة وأشير فهب باديس لنجدتهما إلا أنه أجبر على التصدي لخطرين آخرين هما ثورة الزناتية بالمغرب الأقصى وثورة أعمامه الذين انضموا إلى المتمرد إلا أنه أحرز نجاحا باهرا أثار الفزع في القيروان ذاتها [1] وأسس في هذه السنة أي (398هـ-398هـ-1007م) حماد القلعة ولكن نشبت الحرب بين باديس وعمه حماد فضرب باديس الحصار على القلعة لكنه توفي فجأة أثناء الحصار فعمل إلى القيروان سنة (406هـ/1016م) [2]واثر وفاة باديس كان المعز يستهل ولايته بتنظيم حملة عسكرية ضد عمه حماد الذي كان بصدد الاستيلاء على المغرب الأوسط، وبعد ما استولى حماد على المسيلة وأشير قام بمحاصرة باغاية فانظم الجنود لبعض القبائل والكتاميون إلى المعز، ولما اقترب الأمير من حماد رفع هذا الأخير الحصار عن باغاية وتقدم ابراهيم أخو حماد من باب المدينة واستدعى أيوب بن يطوفت الذي لاشك انه من قادة الحامية للتحدث معه[3] فلب أيوب الدعوة وذهب لمقابلة ابراهيم الذي عاب سلوكه قائلا "إننا إخوة وقال: "نحن خاضعون لطاعة المعز راغبون في الصلح" والتقوا آخر ربيع الأول (408هـ/26 أوت 1017م) فاقتتلوا فما كان إلا ساعة حتى انهزم جميع إقليم المغرب.[4] ثم تم الصلح بين حماد وبين زيري وقبل وقبل المعز الصلح مع حماد وقال له [5] "إن كنت على ما قلت فأرسل ولدك القائد إلينا"[6] وأصدر المعز مرسوما يقضي

---

[1] روجي ادريس : المرجع السابق، ج1، ص 75

[2] علاوة عمار : دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الاسلامي ، (د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص100.

[3]المعز بن باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري، شرف الدولة ابن أمير المغرب نودي به أمير يوم السبت الثالث من ذي الحجة سنة 406 بعد وفاة أبيه بثلاثة أيام، ينظر أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي : سير أعلام النبلاء، تحقيق : حسان عبد المنان، د ط، بيت الأفكار الدولية، د م، ص 3904. وينظر أيضا: حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس : د ط، مكتبة الأسرة، د م، 1992، ص 161-162

[4]سمية سعد الدين : إشكالات انقسام بيت الصنهاجي الزيري وتداعياتها، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2013-2014، ص 27

[5]النويري : المصدر السابق، ج24، ص 144

[6] محمد الطمار: المرجع السابق ، ص87.

بتعيين القائد على المسيلة* وطبنة* ومرسى الدجاج وسوق حمزة[1]وزواوة[2]، واعترف أيضا بحماد ملكا مستقلا في سنة (406هـ/1015م) على المسيلة وطبنة والزاب وأشير وتاهرت[3] وكل أعمال المغرب الأوسط التي يتمكن من فتحها [4]ومنذ ذلك العهد أصبحت دولة بني زيري مقسمة إلى فرعين : فرع أحفاد باديس بالقيروان وفرع خلفاء حماد بن بلكين بالقلعة .[5]

* طبنة : بلدة في طرف افريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير ينظر :الحموي : المصدر السابق، ج4، ص 21

* المسيلة : مدينة عتيقة بناها الرومان في تخوم صحراء نوميديا داخل الاراضي على بعد نحو مائة وأربعين ميلا من بجاية .ينظر : الوزان : المصدر السابق، ج2، ص 52

[1]روجي إدريس : المرجع السابق، ج1، ص 193

[2]هو تصفيف للاسم البربري "قواوا" أو "زواوا" نسبة إلى احد أبناء يحي بن تميزيت بن ضريس ويدعى "زواوا" ومنه أخذت هذه القبيلة تسميتها وهي من البتر.ينظر : مفتاح خلفات : قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين (6هـ-9هـ/12م-15م) دراسة في دورها السياسي والحضاري، ط1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة، 2016، ص 56

[3] سيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ، ص 565

* تاهرت او تيهرت : هو اسم لمدينتين القديمة والحديثة ، فأما المدينة القديمة فهي من المدن الرومانية اما المدينة الحديثة فهي عاصمة الدولة الرستمية، وقد شيدها عبد الرحمان بن رستم؛ بن عذارى : المصدر السابق ، ج1، ص196-197.

عبد العزيز شهبي : تاريخ المغرب الاسلامي " مختصرات لطلاب الجامعات"، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر 2013، ص 60.. [4]

[5] ابن الاثير :مصدر سابق ، ج8، ص 85.

المبحث الثاني :الفترة الحمادية (408-547هـ/1018-1152م)

لما ملك حماد بن بلكين خلفه ابنه القائد سنة(479 هـ/1029م) وكان ملكا شجاعا باسلا ذا رأي وعزيمة وإرادة[1]. وقد تميزت فتره حكمه في **الحقبة الأولى(419-430هـ/ 1028-1038م)**بأن استقام أمر الدولة وعم الهدوء والاستقرار النسبي وكذا وحدة الأسرة مستعينا بإخوته[2] ،فقد عين أخاه يوسف علي الجزء الغربي من الدولة وأخاه ويغلان على حمزة إحدى المدن القريبة من القلعة[3].وفي **الحقبة الثانية(430-446هـ/ 1038-1054م)** داخل في طور المشاكل الخارجية، ففي هذه السنة زحف اليه حمامة بن زيري بن عطية الزناتي مالك فاس[4]،فإشتبك مع القائد الذي هزمه فاضطر حمامة إلى مصالحته والعودة إلى فاس خائبا[5].ثم زحف عليه المعز صاحب القيروان سنه(434هـ /1044م) وحاصره مدة ثم صالحه القائد بن حماد صاحب القلعة هذا الحصار مدة عامين وحاصر أشير ثم توصلا إلى الصلح بشرط أن يعود القائد إلى طاعة العبيديين[6].وفي سنه(471هـ/ سنه(471هـ/ 1049م) عاكس القائد المعز ودخل في طاعة الفاطميين [7].وفي سنه(446هـ/ 1054م) توفي القائد بن حماد فخلف ابنه محسن بن القائد[8].

[1]عثمان الكعاك: المرجع السابق,ص175.

[2]عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري،ط 2، دار الصفوة للنشر و التوزيع ، القاهرة,1991, ص114.

[3]ابن خلدون: الصدر السابق ،ج6،ص227.

[4]الجيلالي: المرجع السابق،366.

[5]بونار:المرجع السابق، 209.

[6]عويس: المرجع السابق، ص115.

[7]لسان الدين بن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تحقيق: احمد مختار العبادى ومحمد ابراهيم الكتاني, {د.ط} ،دار بيضاء ،1964،ص86.

[8] ابن الأثير: المصدر السابق،ج8، ص317 .

كان حكم محسن ابن القائد (446- 447هـ/ 1054-1055م) قدا امتاز بالإستبداد وغلب عليه العنف والطغيان والقسوة الشديدة[1]،فثار عليه عمه يوسف عامل المغرب في عهد القائد الذي كان قد أسس قلعه اسمها الطيارة في جبل منيع وهجم على أشير[2]وعلى قولي **البكري**(استباح أموالها وفضح حرمها)[3].فسار محسن اليه وفي طريقه وجده أعمامه مديني وقولان عامل حمزة ومناد وتميم فقتلهم[4]،حيث بعث محسن في طلب بلكين ابن عمه عمه محمد بن حماد وأصحابه من العرب وأمر بقتل بلكين، إلا أن بلكين سمع بذلك فإستعد لقتاله حيث سار إليه فقر محسن إلى القلعة، إلا أن بلكين أدركه فقتله بعد تسعة أشهر من ولايته[5] وكان هذا الأخير كثير الغزو على المغرب الأقصى، ومنها زحفه على المرابطين، ففروا من أمامه إلى الصحراء، وتوغل في ديار المغرب وعند عودته إلى القلعة قتله ابن عمه الناصر بن علناس سنة (454هـ/ 1062)[6]وكان بنو حماد في هذه الآونة لايزالون يحتفظون بشمال و وسط المغرب الأوسط، وبالسلطان على الأثيج وبدأت قوة الناصر تزداد شيئا فشيئا وكان نفوذه يمتد تدريجيا إلى المشرق، حتى أصبحت صفاقس

[1]اسماعيل العربي :المرجع السابق،ص 141.

[2]ابن الأثير :المصدر السابق،ج8،نفس الصفحة.

[3] البكري: المغرب, ص 60

[4] رشيد بورويبة : الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها،{د.ط} ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1977،ص52.

[5]. ابن خلدون:المصدر السابق،ج6، ص229.

[6]موشموش: المرجع السابق،ص260.

وقسنطينة، وإفريقية فيها بعد تعرف بسلطان بني حماد [1].وقد استوزر أبا بكر أبي الفتوح وعقد على المغرب لأخيه كباب وانزله مليانة ، وعلى حمزة أرخاه رومان وعلى نقاوس أخاه خزر،وعقد على قسنطينة لأخيه بلباز، ولابنه عيد الله جزائر[2] بنى مزغنه[3]وسوق الدجاج,[4]وعلى أشير ابنه يوسف,[5]وفي سنة 457هـ/ 1064-1065م يذكر أن تميم بن المعز بن باديس الزيرى سمع أن الناصر بن علناس عازم على حصاره في المهدية، وانه قد حالف بعض ضهاجة وزناتة وبني هلال ليعينوه على ذلك[6]،وكان الأمير الزيري تميم قد قد أرسل إلى أمراء بني رياح وتحالفوا مع زغبة وسليم واتفقوا جميعا على محاربة الناصر فالتقى الجمعان في سبيبة[7]والتي فقد فيها الحماديون أربعة وعشرين ألف قتيل. وسلم منها الناصر في عدد قليل من الفرسان حددهم **النويري** بعشرة أفراس **و ابن خلدون** بمئتى فارس[8].وكان نتائج معركة سبيبة خطيرة على الجانبين فاتفقوا على عقد الصلح[9] .وفي سنة سنة (460هـ/ 1067م) انتقلت الدولة الحمادية من الدور السياسي إلى الدور الحضاري

---

[1]توهامي مكاني: الدولة الحمادية بالمغرب الوسط وعلاقاتها الخارجية 405-447هـ /1074-1152م ،مذكرة ماستر، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، سعيدة، 2014-2015،ص 27.

[2]ابن خلدون: العبر،ج6، ص 229-230.

[3]بني مزغنة: مدينة جليلة قديمة البنيان فيها أثار للأول عجيبة وآزاج محكمة ينظر: البكري :المغرب،ص66 .وأيضا: الحموي: المصدر السابق ،ج2، ص132.

[4]سوق الدجاج أو مرسى الدجاج: وهو ميناء ضيق, قليل العمق غير مأمون في فصل الشتاء .بنظر: الإدريسي: المصدر السابق، ص162.

[5]إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 162.

[6] بن عميرة: العلاقات الحمادية الزناتية منذ قيام الدولة الحمادية إلى سقوطها, ضمن الملتقى الدولي حول مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1427/398هـ/ 2007/1007م،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، المنعقد بالمسيلة، بتاريخ 09-10-11 أفريل 2007م،المسيلة ،2007، ص 255.

[7]ابن الأثير: المصدر السابق ،ج 8، ص372.

[8]الطاهر بو نابي: القبيلة والدولة بقلعة بني حماد, ضمن الملتقى الدولي حول مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1427/398هـ/ 2007/1007م ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، المنعقدة بالمسيلة، بتاريخ 09-10-11 افريل 2007، المسيلة ،2007،ص 206.

[9]سرحاني عائشة و بريكال أسماء: الدور الحضاري لقلعة بني حماد 408-461هـ/ 1017-1070م،مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي،المدرسة العليا للأساتذة جامعة بوزريعة، الجزائر،2006-2007،ص 17.

مثله الناصر وأبناؤه من بعده فبنى مدينة بجاية وسماها الناصرية وبنى قصر اللؤلؤة[1].كم كانت له المواجهة مع المستنصر بن خزرون الزناتي،الذي وصل إلى طرابلس، أيام الفتنة بين الترك والمغاربة بمصر فوجد بها بني عدي[2]،وكان الأثيج و زغبة قد أخرجوهم من افريقية سنة 466هـ أو 467هـ / 1073-1074-1075م فرغبهم في بلاد المغرب، وسار بهم حيث نزل المسيلة [3]، ودخلوا أشير، وخرج إليه الناصر ففر إلى الصحراء ثم عاد بعد مدة ، يعيث في الأرض فسادا[4]،فلم يجد له الناصر من طريقة سوى انه راسله في الصلح، فأسعفه، واقطعه ضواحي الزاب وريغة، وأوعز إلى عروس بن هندي رئيس بسكرة....أن يمكر به، فوصل .....إلى بسكرة .....واحمد[عروس] نزوله وشد انسكابه على الطعام، بادر حشم عروس فطعنوه وفر إتباعه[5]وهكذا أمضى الناصر حياته ينعم بإنتظام مملكته ويشاهد احتلال مملكة بني عمومته بإفريقية إلى أن توفي يوم الجمعة 07 جمادى الأولى سنة 481هـ/1089م[6].فخلفه ابنه المنصور بن الناصر (481هـ-498هـ/ 1088م-1105م) كان حازما عزيز النفس[7] حميد الخصال ضابطا لأموره، يكتب الشعر[8]،بقي المنصور سنتين في القلعة ثم انتقل إلى بجاية (483هـ/ 1091م) واتخذها معقلا وصيرها دار ملكه وجدد قصورها وشيد جامعها وكان منصور مولعا بالبناء [9] ففي عهده وقع صراع كبير بين الحماديين والمرابطين على أراضي المغرب الأوسط[10]،فأخذ في ركائبه كافة

[1]توهامي مكاتي: المرجع السابق، ص28.

[2]ابن خلدون: العبر،ج231،6.

[3] بن عميرة: المرجع السابق، ص236.

[4]موشموش: المرجع السابق، ص260.

[5]ابن خلدون: المصدر السابق،ج6،، ص 231.

[6]كريمان كحلان وحكيمة حدار: العلاقات الخارجية للدولة الحمادية (408-547هـ/ 1018-1152م) ، مذكرة ماستر، جامعة اكلي محند أولحاج، البويرة،2014-2015،ص 34.

[7]بونار: المرجع السابق، ص97.

[8]ابن الخطيب: المصدر السابق، ص97.

[9]بورويبة: الدولة الحمادية،ص74.

[10]موشموش: المرجع السابق، ص260.

صنهاجة ومن المغرب الأثيج و زغبة وربيعة ونهض إلى غزو تلمسان سنة (476هـ/ 1083م) في نحو عشرين ألف [1] ويقال اثني عشر ألف[2]ولما وصل بعث العساكر في المقدمة وجاء في آثارهم حيث زحفت عساكره نحو تلمسان و استولت عليها ثم رجعت إلى القلعة[3]،وأثخن بعدها في زناته وشردهم نواحي الزاب ورجع إلى بجاية فاستقام أمره واستغل مملكة إلى أن[4] توفي في شهر ربيع الثاني(498هـ/ 1105م) وذلك بعد عودته من حربه الأخيرة ضد المرابطين سبعة أشهر[5].

ولم يسجل أي حدث بين الطرفين في عهد ابنه وخلفه باديس (498هـ/ 1105م) [6]فوصفه **ابن الخطيب** "انه كان شديد الباس عظيم السطوه سريع البطش"[7].

وامتدت أساءاته إلى أخيه العزيز الذي كان واليا على مدينه الجزائر في عهد أبيهما المنصور فعزله ونفاه إلى جيجل. هلك باديس قبل أن يستكمل ستة أشهر[8]يقال إن أمه سممته لأنه كان يهددها ويتوعدها بالقتل وتوفي في 13 ذي القعدة (498هـ / 1105م)[9]وتولى بعده أخوه العزيز (498-515هـ / 1105-1121م) فصالح زناتة وأصهر ماخوخ فأنكحه ابنته، وقد كبس العرب القلعة في أيامه واكتسحوا جميع ما وجدوه بظواهرها، لكن تلك الأيام التي استمرت حتى سنه515هـ/ 1121- 1122م على مايبدو لم تعرف أية مواجهة مع زناتة[10]،ونفس الشيء بالنسبة لعهد ابنه يحيى (515هـ-5478هـ/

---

[1]ابن خلدون: العبر،ج6، ص234.

[2]ابن الخطيب: المصدر السابق،ص97.

[3]ابن خلدون: المصدرالسابق،ج6، ص234.

[4]رشيد بورويبة واخرون :الجزائر في التاريخ, "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني"،{د.ط}،وزارة الثقافة والسياحية المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984،ج3، ص 214.

[5]روجي إدريس: المرجع السابق،ج1، ص330.

[6]بن عميرة: المرجع السابق، ص238.

[7]ابن الخطيب: المصدر السابق، ص99.

[8]عويس: المرجع السابق، ص147.

[9]بونار: المرجع السابق،ص273.

[10]بن عميرة: المرجع السابق، ص238.

1121م-1152م) كان ملكا ضعيف الإرادة[1] حيث قال عنه ابن خلدون "وطالت ايامه مستضعفا مغلبا للنساء مولعا بالصيد" [2] أي انه لم يكن الرجل المناسب لحماية امن الدولة، الدولة، وكان بذلك آخر أمرائها إذ استولى الموحدون[3] على عاصمتها بجاية سنة (547هـ/ 1152م-1153م) كما ملكوا مدن أخرى منها[4] بونة[5]وجزائر بني مزغنة وقسنطينة[6]،وعاش وقسنطينة[6]،وعاش عند بني عبد المؤمن [7]في مراكش بعد سقوط دولته. إلى أن توفي سنة (558هـ 1163م).[8]

[1]توهامي مكاتي: المرجع السابق، ص33.

[2]ابن خلدون: العبر،ج6، ص262.

[3] موشموش:المرجع السابق،ص260.

[4] شيت خطاب :المرجع السابق ،ج2،ص232.

[5]بونة: بالضم ثم السكون, مدينة بافريقية بين مرسى الحرز وجزيرة بني مزغنة وهي مدينة حصينة مقتدرة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين. (انظر: الحموي: المصدر السابق،ج2، ص 512).

[6]رشيد بورويبة و اخرون: المرجع السابق، ج3،ص 218.

[7]عيد المؤمن بن علي بن علوي بن بعلا بن الحسن بن كنونة بنت ادريس بن ادريس بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الحسن بن على بن ابي طالب بن عبد المطلب رضي الله عنه: (انظر : البيذق :المصدر السابق،ص14.)

[8]ابن الأثير : المصدر السابق،ج7،ص 461.

المبحث الثالث: الفترة الموحدية

خلال هاته الفترة لم تذكر كثيرا مدينة أشير ماعدا أن بعض النصوص تشير[1]إلى أن**علي ابن غانية اللمتوني**[2]،لم يدع الأمور تهنأ حيث قام باحتلال بجاية ومحاولة استئصال شأفة الدولة الموحدية الغاصبة حيث احتل بجاية في شعبان 580هـ/13 نوفمبر 1184م[3]،فولى على بجاية أخاه يحيى بن غانية، ومولاه رشيد الرومي، وسار يحتل المدن الواحدة تلو الأخرى فاستولى على الجزائر وولى عليها ابن أخيه طلحة[4]،ثم استولى على مليانة وولى عليها بدر بن عائشة ثم على قلعة بني حماد، ثم سار إلى قسنطينة ونازلها لكنها استعصت عليه[5].وبدا أن دولة المرابطين بتحالفهم مع العرب سوف تبعث من جديد معتمدة هذه المرة على العصبية العربية وليس على العصبية [6]اللمتوانية.

غير أن الخليفة المنصور أمر بتجهيز حملة برية قوامها اثنا عشر ألف جندي على رأسها ابن عمه السيد أبو زيد بن أبي حفص[7]،كما قام الموحدون ببعث رسائل إلى أهل المدن المحتلة يعدونهم بالأمان والصفح، فقام الأهالي بالوثب على بني غانية ، ففي

---

[1]موشموش: المرجع السابق،ص260.

[2]ينتمي **بنو غانية** حكام الجزائر الشرقية إلى قبيلة سوفة الصنهاجية إحدى أعظم قبيلتين قامت عليهما الدولة المرابطية (ينظر: هشام أبو رملية: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس،ط1، دار الفرقان،عمان،1984،ص 143؛ ينظر أيضا: عبد الرحمان حسين العزاوي: تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي،ط1، دار الخليج ، عمان ، 2011، ص 126-127.)

[3]أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد التجاني: الرحلة ،تقديم :حسن حسنى عبد الوهاب،الدار العربية للكتاب ، ليبيا-تونس،1981، ص 14.

[4]ابن عذارى: المصدر السابق،ج5،ص 176.

[5]مجهول: الاستبصار، ص 131.

[6]العصبية رابطة اجتماعية سيكولوجية- شعورية أولا شعورية تربط أفراد جماعة شعبية قائمة على القرابة المادية أو المعنوية (ينظر: محمد عابد الجابري: العصبية والدولة "معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي" ،ط6 ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص , وينظر أيضا سيد العزيز غوردو: مدخل لقراءة ابن خلدون : "أسئلة قي المنهج والنظرية" ،دورية كان التاريخية،ع2, جمع حقوق الطبع والنشر الورقي والالكتروني ،{د.م}،2008،ص 28.

[7]ابن عذاري: المصدر السابق, ج5, ص178.

الجزائر وثب الأهالي على حامية بني غانية وقبضوا على عاملهم يحيى بن عطية[1].ثم ما لبث أن وصل الأسطول الموحدي فدخلها وبلغ ذلك عامل بني غانية على مليانة فحاول أن يفر تحت جنح الظلام، لكن أهلها اقتفوا أثره وقبضوا عليه وقتلوه بعد معركة طاحنة بالشلف وما إن لحق الأسطول الموحدي بجاية سنة 581هـ/ 1185م[2]، حتى ثار الأهالي على بني غانية وفتحوا الأبواب لجيش الموحدين وعمت حالة من الفوضى العارمة وكثر السلب والنهب وبعدما سقطت بجاية من يدهم وفر علي بن غانية إلى أخيه يحيى الذي كان محاصرا لقسنطينة حتى كادت تسقط في يديه[3]،ففك الحصار عنها وفر قبل وصول الموحدين اليها نحو نقاوس والأوراس ثم الصحراء ليعود ويلتف ويحتل مدينة أشير.[4]

وفي الأخير تمكن الموحدون من استرجاع أشير وقتل علي بن غانية سنة 583هـ/ 1187م[5].

[1]عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطيين والموحدين, تحقيق' حسين مؤنس, ط1, مكتبة الثقافة الدينية, القاهرة, 1997, ص 121.

[2]عز الدين عمر موسى: الموحدين في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم, {د.ط}, دار الغرب الإسلامي, {د.م}, {د.س} ص 49,' 50وينظر ايضا : ابي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية , والحفصية, تحقيق: محمد ماضوي, المكتبة العتيقة, تونس, ص15. ,

[3]ابن عذاري: المصدر السابق, ج5, ص 179.

[4]ابن خلدون: العبر, ج6 , ص35.

[5]علي عشي: المغرب الأوسط في عهد الموحدين, "دراسة تحللية للاوضاع الثقافية والفكرية (534هـ/1139مالى 633هـ/ 1235م)" , مذكرة ماجستير, جامعة الحاج الخضر, باتنة, 2011,2012, ص 45

خلاصة الفصل

من خلال ما سبق عرضه تحليل يمكن التوصل الى نتائج الاتية:

- أن قوة وشجاعة زيري بن مناد جعلت منه رجلا يحسب له الف حساب مما ادى بالخليفة الفاطمي المعز لدين الله ان يختاره لإدارة امور البلاد البربر والسماح له باختطاط مدينه أشير من أجل مراقبه تحركات زناته.
- تأسيس مدينه القلعة(398 هـ/1007م) من طرف حماد بن بلكين وحدوث انشقاق داخل البيت الزيري وانقسامه الى فرعين احفاد باديس بالقيروان وفرع خلفاء حماد بن بلكين بالقلعة.
- انتقال الدولة الحمادية من الدور السياسي الذي شهد عدة اضطرابات الى الدور الحضاري من خلال بناء مدينه بجايه و اتخذها عاصمة لها الى ان استولي عليها الموحدين 547 هـ 1152- 1153 م.
- احتلت مدينة بجايه من طرف ابن غانيه الا ان الموحدين تمكنوا في الأخير من استرجاعها.

الفصل الثاني

مظاهر تطور مدينة أشير

تمهيد

المبحث الأول: اقتصاديا واجتماعيا

المبحث الثاني: ثقافيا ودينيا

المبحث الثالث: عمرانيا(أثري)

خلاصة الفصل

تمهيد :

يجمع المؤرخون والجغرافيون إلا أن المغرب الأوسط كان يشهد ازدهارا في عهد بني زيري ، سواء كان في ميدان الفلاحة أو تربية الحيوانات أو التجارة، وذلك بسبب خصوبة الأراضى وملاءمة مناخها مما ساهم بشكل كبير في انتعاش اقتصاد مدينة أشير، اما بالنسبة في الميدان الإجتماعي فقد تنوعت تركيبة المجتمع منها سكان المسيلة وطنية وتلمسان وغيرها دون أن ننسى أن مدينة أشير بعد اختطاطها أصبحت قبلة العلماء والفقهاء مما أدى بذلك إلى تنوع في العلوم بالإضافة إلى أن الاهتمام بالكتابات والأبحاث بالجانب العمراني للمدينة توصل اغلبهم إلى وجود ثلاثة أحياء سكنية عرفتها مدينة أشير هي:(منزه بنت السلطان، قصرأشير ،بنية).

المبحث الأول: اقتصاديا واجتماعيا

أ-**اقتصاديا:** اقترن تبلور الكيان الصنهاجي بالحركة الدؤوبة التي خلقتها صنهاجة ببلاد المغرب والتي تتمخض عنها ميلاد مدينة أشير ،إلا أن هذا النشاط سرعان ما دب من كامل بلاد صنهاجة وزاد من فاعلية الامكانات المادية والبشريه التي تزخر بها[1]،وبحكم توفرها على الأراضى الخصبة وملاءمة مناخها وكثرة مياهها، حيث نجد أن كتاب العصور الوسطى، بينوا ايضا أهميتها الاقتصادية[2]، ولقد ذكر **ابن حوقل** ذلك بقوله:(... يوجد بأشير أسواق ومزارع و اقاليم حسن القدر)[3]. وقال **الإدريسي** ايضا (...أشير زيري كثيرة المنافع وله سوق معروف تذهب اليه كل لطريفة وتباع كل طرفة)[4].

كما ساعده موضع أشير المشرف على السهول ومنتجات واسعة على نشاط الحركة التجارية وانتعاشها بالمدينة[5]، التي كانت تعمل عبر أربعة محطات تجارية بمختلف مراكز صنهاجة هي:

- **أشير . مرسى الدجاج[6]**:السالك لهذه الطريق يمر بقرية تعرف بشعبة، ومنها ينفذ الى سوق حمزة، كم يصل الى بلياس التي يرجح ان تكون ثنيةالبقاس الحالية[7].
- **أشير. بني مزغنة[8]**:توجد على طول هذا الطريق عده مدن وقرى أولها ما يلي :أشير مدينة المدية التي اختطها بلكين بن زيري وتليها مدينة فزرونة بسهل المتيجة نواحي

[1]رضا بن البنية: المرجع السابق،ص124.

[2]رشيد بورويبة: المدن المندثرة،ص71.

[3]ابن حوقل: المسالك والممالك،ص64.

[4]ادريسي: المصدر السابق،ص61؛روحي ادريس:المرجع السابق، ج2،ص95.

[5]رضا بن النية: المرجع السابق،ص125.

[6]البكري: الغرب،ص60 ؛ ابن حوقل: المصدر السابق، ص64.

[7]صالح بن قرية واخرون:تاريخالجزائرفي العصر الوسيط من خلال المصادر،(د, ط)،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر،2007 ،ص254.

[8]ابن حوقل،صورة الارض،ص89.

البليدة وقبل الوصول الى جزائر بني مزغنة تصادفنا مدينةأغرز التي يحتمل ان تكون مدينة بوفاريك الحالية.[1]

- **أشير . المسيلة:** يعد هذا المسلك جزءا من الطريق الذي يربط أشير بقلعة بنى حماد.[2]
- **أشيرملیانة** :تمر هذه بسوق هوارة ثم سوق كراه[3] على ضفة نهر الشلف وصولا الى مدينة مليانة[4].

كما أدى سك زيري بن مناد لعملة الصنهاجية قوامها الدرهم والدينار بدلا من مقايضة السلع بالأغنام والأبقار[5].فاعطى جنوده مالا كثيرا ودفع لهم اجرهم في مواعيدها[6]

وبالتالي التبادل التجاري تفشي الرخاء وتحسن المستوى المعيشي للسكان[7].

ومن مظاهر قوه الاقتصاد الصنهاجي المتنامي المساعدة ألاقتصاديه الكبيرة من القمح وبما أتيني فارس الخليفة الفاطمي عندما اشتد حصار صاحب الحصار على عاصمتهم المهدية[8].

المهدية[8].

ب/اجتماعيا: يقوم النظام القبلي في المجتمعات الريفية عموما على أساس المساواة بين افراد في الحقوق والواجبات من حيث الإسهام في صنع القرارات السياسية و الذود عن حياض القبيلة،أو من خلال المشاركة في الاستفادة من الغنائم واستغلال المنتجات العيون والآبار

---

[1]فزرونة: هي مدينة قريب البليدة الحالية (صلح بن قربة واخرون:المرجع السابق، ص255؛ ينظر ايضا: البكري:المغرب،ص60.)

[2]ابن حوقل: مسالك وممالك،ص64؛ينظر ايضا: روجي ادريس: المرجع السابق،ج2 ،ص96.

[3]الطاهرطويل: المرجع السابق،268.

[4]بورويبة:أشير ،ص116.

[5]الإدريسي:المصدرالسابق،ص61.

[6]بورويبة: المدن المندثرة،ص71.

[7]سعد زغلول عبد الحميد:المرجع السابق،ص297.

[8] جودت عبد الكريم يوسف: الاوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط "خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين(10/9)،(د.ط)، ديوان مطبوعات الجامعية ،(د.م)،ص370.

المشاعة[1]، ومن هنا في المجتمع الريفي لا يقيم وزن للفوارق الإجتماعية بين الفئات المشكلة له إلا على نطاق ضيق[2].وعلى الرغم من أن صنهاجة تمكنت من توظيف عناصر محيطها محيطها لتلبية حاجتها ضمن نظام اجتماعي صارم يمنع من الثراء الفاحش والفقر المدقع ،إلا أن مواظبتها على غزو ومحاربة زناتة فتح المجال لفئة الجند لإبراز شجاعتهم، فحصلو على إمتيازات خاصة مكافأة لهم على بسالتهم [3]، وتجمعت لديهم ثروة طائلة مع توالي انتصارات صنهاجة مما اكسبهم مكانة خاصة في المجتمع وهو ربما ما يفسر الثروات الضخمة التي كانت تحوزها أسرة بنى مناد منذ عهد جدهم مناد بن منقوش.[4]

فتركيبة المجتمع الأشيري ظهرت فيه فئات متميزة بعض الشئ على الرغم من أنها لا ترقى إلى مستوى الطبقة بالمفهوم المتعارف عليه الآن[5]، وحتى بمنظور العصور الوسطى إلا أنها أنها شكلت النواة الأولى لظهور الطبقات الإجتماعية في ما بعد[6].

وعلى الرغم من النقص الفادح الذي يعتري المصادر حول المجتمع الصنهاجي و مختلف انتماءاته العرقية والقبلية والدينية والمذهبية والإجتماعية، إلا أن ما لدينا من رويات تؤكد على أن المجتمع الأشيري كانت كان يتألف من غالبية ساحقة من البربر الصنهاجيين إلى جانب بربر أهلا المسيلة من قبائل بني برزال وبني زنداج وهورة ومزاتة وعجيسة[7]، الذين نقلهم زيري بن مناد الى أشير وبعض بطون زناتة من مغروة بني توجين زيادة على الذين

---

[9]ابن خلدون:المقدمة،ص198.

[1]الجابري:المرجع السابق،ص254.

[3]رضا بن النية: المرجع السابق، ص122.

[4]النويري: المصد السابق، ج24، ص89.

[5]الطبقة ما بين الفقرتيين وجمعها طباق، و قيل : الطبق رقيق عطيم يفصل بين الفقارين(ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: تحقيق: عبد الله علي الكبير واخرون، (د.ط) ،ص2638؛ ينظر ايضا: ابراهيم القادر بوتشيش: تارخ الغرب الاسلامي "قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة"، دار الطبعة للطباعة والنشر،بيروت ،1994،ص8.

[6]كثيرة هي الدراسات التي عنت بدراسة الطبقة بمضمونها الحديث والوسيط:ينظر: محمد عبد الفضل: التشكيلات الاجتماعية والتكوينات الطبقية في الوطن العبي, (د,ط)و مركز الدراسلت الوحدة العربية, بيروت, 1988, وعبد الله العروب والفتح التاريخي, (ج,ط), المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, بيروتو 1986.

[7]سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق،ص295.

جلبهم بلكين بن زيري من تلمسان بعد حملته عليها سنة (361 هـ/ 972 م) وتسكت المصادر تماما عن أهل الذمة من اليهود والنصارى[1].

ومن خلال بعض الاشارات التي أوردتها المصادر سأحاول تسليط الرؤية على الفئات الإجتماعية التي يتكون منها المجتمع وهي:

✓ **القادة و كبار الجند:**

تتألف هذه الفئة من قادة الجناحين السياسي والعسكري للقبيلة بمعنى" أعضاء مجلس القبيلة "الذين كانوا يحظون باحترام وتقدير الناس ،إضافة إلى قادة الجندي الذين لم يتقاعسوا عن الدفاع على القبيلة، وإليهم يرجع الفضل الأول في صنع أمجادها .ولا شك أن معظمهم من التلكاتين وبخاصة فرع بني مناد.[2]

✓ **الفقهاء والعلماء:**

تشير المصادر التاريخية والجغرافية إلى أن مدينة أشير صارت بعد اختطاطها قبلية للعلماء والفقهاء[3]،وعلى الرغم من أنها لم تبرز مكانة هذه الفئة ودورها في المجتمع إلا أنها على عادة المجتمعات الاسلامية الوسيطية كانت تسهر على الأرجح على التدريس و تفقيه الناس وتعليمهم أمور دينهم. وكان زعيم القبيلة لا يتوانى في استشارة الفقهاء والعلماء فيها شكل من أمورالدينية والدنيوية[4]. كما فعل زيري بن مناد عندما قبض على حامي المفتري . على ما يرويه النويري . فأفتى له الفقهاء بحله دمه فنفذ فيه حكمهم[5].

---

[1]النويري : المصدر السابق،ج24، ص88؛ ينظر ايضا: روجي ادريس: المرجع السابق ،ج2،ص95.

[2]رضا بن النية : المرجع السابق،ص113،ينظر ايضا: بن الدين عيسى واخرون: المرجع السابق، ص105.

[3]ابن الاثير: المصدر السابقنج7، ص333.

[4]كمال السيد ابو المصطفى:جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال توازل وفتاوى المعيار المغرب للونشريسى ،(د.ط)،مركز الاسكندرية للكتاب،الاسكندرية، 1996،ص34.

[5]النويري:المصدر السابق ،ج24،ص89.

✓ **التجار والحرفيين والفلاحون :**

يذكر ابن خلدون انه بعد تشيد أشير إستبحر عمر انها وقصدها التجار من القاصية[1] وامتهن أهلها الحدادة والنجارة وصناعه الأسلحة[2]، ولا شك في أنها عرفت رواجا كبيرا بين الصنهاجيين ،لاسيما أن منهم من له باع طويل في هذا المجال خاصة أهل والمسيلة وحمزه وتلمسان الذين رحلوا إلى أشير[3]. والذين تمرسوا على حياة التحضر في مواطنهم الاصلية مما أضفى حركية كبيرة على المدينة وأدر أموالا طائلة على أهلها لاسيما التجارة والصناعة منهم اضافة إلى الفلاحين الذين اشتهروا بكثرة إنتاجهم خصوصا بعد أن أشرف زيري بن مناد على حماية زروعهم وتأمينها من غارات زناتة[4].

- ✓ **فئة العوام:** تشكل هذه الفئة اغلبية السكان وأفرادها متساوون في أوضاعهم الاقتصادية والإجتماعية[5].
- ✓ **فئة العبيد وأسرى الحرب:** هي الفئة الوحيدة في المجتمع الأشيري التي تعرف فرقا شاسعا بينها وبين الفئات الأخرى وعلى الرغم من أننا لا نعرف مصدرهم[6]،إلا انه لا يستبعد أن تكون أغلبيتهم من سبى زناتة التي كثيرا ما ظفر بها الصنهاجيون.[7]

[1]ابن خلدون: العبر، ج7،ص203.

[2]رضا بن النية: المرجع السابق،ص123.

[3]الطاهر طويل: المرجع السابق،ص256.

[4]النويري: المصدر السابق، ج24، ص89.

[5]رضا بن النية: المرجع السابق، ص124.

[6]روجي ادريس: المرجع السابق، ج2،ص186.

[7]جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق،ص266.

المبحث الثاني: ثقافيا ودينيا

أ/ثقافيا: علينا أن نذكر انه يستحيل رسم صورة كاملة عن مظاهر الحياة الفكرية في أشير وذلك لانعدام مصادر متخصصة في هذا المجال و ان وجدت انما هي مصادر تراجم والتي ذكر فيها تراجم بعض العلماء الأ شيرين ضمن تراجم أعلام آخرين.أما الإشارة حول المؤسسة التعليمية فقد كانت قليلة جدا حيث نجد الباحث **اسماعيل العربي** في كتابه"دوله بني حماد ملوك القلعة و بجاية " يذكر انه يوجد بأشير مسجد وانه لا يزال واضح المعالم حيث يصفه بقوله[1]:(لا يزال محراب المسجد وحيطانه المبنية بأحجار كبيرة مربعة مثل سائر المباني التي بقيت آثارها في المدينة قائما حتى اليوم ،ولكن موقع منارة المسجد غير معروف، كما أنه لا يوجد ما يدل على وجود صحن خلف المصلى، والمصلى نفسه تقسيمه ستة صفوف من السواري في كل صف أربع سواري وكذلك توجد آثار تدل على موقع مقصورة الأمير بجانب المحراب[2]. الذي ذكره صاحب الإستبصار بقوله:" بنيان عظيم يعرف بمحراب سليمان لم ير بنيان اعظم منه ولا حكم فيه من ا الرخام و الأعمدة و النقوش ما يقصر عنه الوصف"[3].

بعد تجهيز المدينة وتعميرها إمتلأت بالعلماء والفقهاء ومن اشهر علماء مدينة أشير نذكر[4]:

- **عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الصنهاجي الأشيري (561 هـ/ 1165م):**

امام اهل الحديث والفقه والادب بحلب خاصة[5] وبالشام عامه استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتفى والمستنجد ،وطلبه من الملك العادل ،نور الدين محمود بن زنكى، فسيره اليه قرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنفه وسماه(الإيضاح في شرح

[1] اسماعيل العربي: المدن المغربية،ص158

[2] اسماعيل العربي :المرجع السابق ،صفحه 54.

[3] الإستبصار: ص 170.

[4] بورويبة واخرون: المرجع السابق،ص162.

[5] اسماعيل العربي :المدن المغربية، ص 158.

معاني الصحاح)بحضوره[1]، وجرت لمحمود بن رنكى[2]مع الوزير منافرة في شئ اختلف فيه أغضب كل منها صاحبه وردف ذلك اعتذار من الوزير وبره برا وافرا ،ثم سار من بغداد ثم عاد الشام فمات في بقاع بعلبك في سنه (561).[3]

- **حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب أو علي ويعرف بابن الأشيري(560 هـ/1173 م):**

أديب،كاتب ،شاعر ،عارف بالقراءات و اللغة والغريب .ولد بتلمسان ونشأبها ثم انتقل الى الأندلس قبل سنه (540 هـ).فأخذ بالمرية عن ابن يسعون وغيره له (مجموع في غريب الموطأ) و(النظم الآلى) مختصر في التاريخ و قصيدة في عز و السبطاط و كانت سنه 569هـ و لم يتم العثور على تاريخ وفاته.[4]

بعض الابيات من كتاب المسمى نظام الآلى والتي اوردها البيذق في كتابه وهي:

أنس الشبل ابتهاجا بالأسد *** ورأا شبه ابيه فقصد**

ودعا الطائر بالنصر لكم *** فقصا حقكم لها وفد**

أنطق الخالق مخلوقاته *** بالشهادات كل قد شهد**

انك القائم بالامر له *** بعدما طال على الناس الأمد.**[5]

[1]ياقوت الحموي :المصدر السابق،ج 1 ،ص203.

[2]محمود بن زنكى عماد الدين ملك الشام وديار الجزيرة ومص ،ولد في حلب وانتقل اليه الملك بعد وفاة ابيه .كان ملكا عادلا فاضلا مجاهدا وقاتل الصليبين بنفسه في مواقع عديدة اثناء زحفهم على بلاد الشام ومن أعماله الاجتماعية المذكورة أنه اقطع عربان البادية لضمان استقرارهم حتي لا يتعرض للحجاج. ينظر: ابن خلكان :المصدر السابق ،ج5،ص 184.

[3]عبدالرحمن الجيلاني :تاريخ المدن الثلاث "الجزائرالمدية مليانة موسومها الألفي(360هـ . 1370 هـ/970 م/1911 م)"، ط1،دارالامة الجزائر، 2007،ص 242،ينظرايضا :الجيلالي :مرجع السابق ،ج 1، 399.

[4]عبدالملك بن صاحب الصلاة :المن بالإمامة "تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين"،تح:عبد الهادي التازي ،ط3،دارالغرب الاسلامي ،بيروت، 1987،ص434.

[5]البيذق :المصدر السابق، ص 58.

✓ **موسى بن حجاج بن أبى بكر ابو عمران (589هـ/ 1193م):**

محدث ،حافظا أصله من مدينة أشير سكن تدلس (دلس) من أعمال المدينة الجزائر، رحل الى الأندلس واقام بها من سنه 535 هـ الى سنة540هبأشبيلية من ابي بكر بن العربي[1] وابن شريح.وبقرطبة من أبي عبد الله بن أصبغ وابن مسرة ،وبالمرية من عبد الحق ابن عطية و ابن وضاح و غيرهما ،ثم عاد الى مدينة الجزائر وامً بها في صلاة الفريضة وحدث وأخذ عنه وسمع منه بتدلس وبها توفي[2].

ب/دينيا:

ارتبط الصراع المذهبي بأحداث السياسية وتقلباتها، فنشطت المذاهب إما معارضة للسلطة القائمة أو لأركانها[3]،كما أن تركيبة المجتمع الأشيري أدت إلى تعدد المذاهب خلال العهد الفاطمي[4] وسبب ذلك أن الفاطميين أرادوا أن يفرضوا على كل الناس بالعنف مذهبهم الشيعي (الإسماعلية)* وارسلوا الدعاه لنشره[5]. ذكر ابن حماد أن ابن عبيد الله المهدي أمر بترك الصلاة التراويح أثناء شهر رمضان وبصوم يومين قبله، وأمر أيضا بتغيير عبارة

---

[1] ابن الآبار: المصدر السابق، ج2 ،ص182.

*تدلس: مدينة عتيقة بناها الافارقة على بعد نحو39 ميلا من شاطئ البحر المتوسط ،تحيط بها أسوار قديمة متينة، وجل سكانها صباغون لوجود عدد من العيون والجداول بها .ينظر: الوزان :المصدر السابق ،ج 2 ،ص42.

*اشبيلية مدينة كبيرة عظيمة وليست بالاندلس اليوم اعظم منها تسمى حمص أيضا وبها قاعدة ملك الاندلس وسريره ،بها كان بنو عباد لمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل لبله وهي غربي قرطبة بينهما 30 فرسخا. ينظر: ياقوت الحموي : المصدر السابق، ج 1 ،ص 195.

[2] عادل نويهض : معجم اعلام الجزائر"من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر"،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت،1980،ص17.

*قرطبة :قاعدة الاندلس وأم مدنها ومستقر خلافة الامويين بها واثارهم بها ظاهرة ،وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها اشهرمن أن تذكر هم اعلام البلاد وأعيان الناس .ينظر :الحميري :المصدر السابق ،ص456.

[3] لطيفة بنت محمد البسام: الحياة العلمية في إفريقية في عصر بنى زيري،(د.ط)،مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،الرياض،2001،ص53.

[4] رضا بن النية: المرجع السابق،ص122.

* الإسماعلية يعتقدون أن الفيض والابداع شئ مستتر ولهذه الفكرة نتائج بعيدة المدى، إذ انها تؤدي الى القول بأن الوحي لم ينقطع عند محمد صلى الله عليه وسلام اذ جاء بعده محمد بن إسماعيل والأئمة من بعده ؛ينظر : عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق،ص25.

[5] بورويبة: الجزائر في التاريخ ، ج3، ص 181.

الأذان في الصباح وذلك بحذف عبارة*(**الصلاه خير من النوم**) وبزيادة عبارة(**حي على خير العمل وبحمد وعلي هم خير البرية**)[1].

والحاصل أن العبيديين أبطلوا الحج الى بيت الله الحرام في السنة السابعة عشر من إمامتهم ومن ناحية أخرى مما اسربه عبد الله الشيعي قلوب الرعية الغاؤه عنهم الضرائب المخالفة للشريعة بين ما أثقل عبيد الله المهدي كواهلهم بالمغارم الفادحة[2]. في عهد الزيريين أو الصنهاجيين منذ رحيل المعز الى مصر عام 362هـ وحتى عام 440هـ ، و هو العام الذي قطع فيه المعز بن باديس الخطبة للفاطميين في افريقية وخطب العباسيين وذلك لان الزيريين كانوا مدفوعين . حتي ولوعلى غير اقتناع بالدعوة على المنابرللخلفاء الفاطميين في مصر بنفس النمط الذي سارت عليه الخلافة الفاطمية إبان مكوثها في المغرب،وفي عهد بلكين بن زيري الذي تولي الحكم بعد رحيل المعز مباشرة حرص في الدعوة للمذهب الشيعي[3]. كما شدد في قضايا النزاع مع فقهاء المالكية قضية التفضيل وغيرها ،والحرص على تهيئه المناخ الصالح لنشر المذهب الشيعي .استمر كذلك في عهود خلفائه وإن كان على درجات متفاوته[4]،حيث نجد ان حماد نبذ الشيعة وفرض السنة ، و بقي من خلفه الأمراء الحماديون عليها الى أن انقرضت الدولة ولكن بما أنهم ليسوا قرشيين كانوا يذهب كان يخطبون على المنابر لبني العباس ،بنو العباس سنيون[5]. كما نجد الى جانبهم الخوارج الخوارج من زناتة وهوارة(من اعمال تلمسان) في سنة(849 هـ/ 1440. 1446م) تزعمها

* عبارة "حي عل خير العمل "هي في نظر الشيعة رمز لمروق ويولون إليها من جانبهم أهمية بالغة إذي ؤكدون انها من السنن الاصلية التي ألغاها الخليفة عمر رضي الله عنه .ينظر :روجي ادريس:المرجع السابق ،ج2،ص352.

[1] ابن حماد: المصدر السابق،ص16.

[2] العبيديين كانوا يرون أن مذهبهم جاء ليصحح الانحراف والظلال الناتج عن البدع والخرافات التي علقت بالدين الصحيح مما دفع دعاة المهدي الي القول:"إنه قائم الزمان...الذي يجمع الله له أمر العباد ويظهره على الدين كله "ينظر: بشير رمضان التليسي:الإتجاهات الثقافية في غرب الاسلامي" خلال القرن الرابع الهجري . العاشر الميلادي"،ط1،دار المدار الاسلامي ،بيروت،2003،ص273.

[3] حسن إبراهيم حسن وطه أحمد الشريف: المعز لدين الله،ط2،منشورات مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1963،ص22.

[4] يوسف بن أحمد حواله:الحياة العلمية في إفريقية المغرب الأدنى منذ إتمام الفتح وحتي منتصف القرن الخامس الهجري (450/90هـ)"،ط1،حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى،السعودية،2000،ص85.

[5] محمد الطمار:المرجع السابق ،ص196.

يهودي ادعى السحر والشعوذة وكان يستخف بالمسلمين ،وانتهى أمره الى سب المسلمين "بأن لا أصل لهم ولا حسب ولا نسب وأن يهود الهارونيين رؤساء شرفاء ،وقد أفتى الفقهاء آنذاك بأن هذا اليهودي يستحق الضرب الوجيع والسجن الطويل من القيد..."[1].

المبحث الثالث: عمرانيا(أثري)

تشير الدراسات الأركيولوجية[2]إلى أن هندسة البناء في بلاد المغرب عموما يتعذر فصلها عن بعضها لما بينها من أوجه الشبه في التصميم والتنظيم فقد بلغ التلاحم بينهما يفرض علينا ألا نتحدث عن فن وهندسة الاسلامية في مدينة من مدن بلاد المغرب دون سواها أو بين عهد كأن نقول هندسة عبيدية أوهندسة صنهاجية ...ولئن تمتعت بعض المناطق دون سواها أو مدينة دون أخرى مثل القيروان أو أشير...بهندسة معمارية متمثله في القصور و الأسوار وغيرها من المرافق[3].

فمدينة أشير تتكون من ثلاثة أحياء سكنية هي: منزه بنت السلطان ،أشير(قصر) وبنية[4].ويعتبر باحث **بيربروجر** الذي زارها في يوليو 1850و اغسطس 1852 فوجد بها آثار قصبه في مكان[5]يعرف بمنزه بنت السلطان وأول من زار أشير هو شابا سيار وذلك في سنه 1869[6].

وفي سنه 1908 النقيب رودي زار بدوره العاصمة الزيرية الأولى واكتشف بها ثلاثة مواقع مختلفة[7].

---

[1] كامل السيد أبو مصطفي :المرجع السابق،ص102.

[2] الاركولوجية (علم الآثار)معناه دراسة آثار حضارة ماضية أو معرفة حضارة شعب بائد من خلال إكتشاف وتحليل بقايات أو آثار أدواتهم أو موادهم ينظر:محمد عبد الغني عثمان مشرف ،معجم المصور،(د.ط)،هيئة المساحة الجيولوجية السعودية،مجلد1،2013،ص.101

[3]بشير رمضان التليسى :المرجع السابق،519.

[4]بن الذيب عيسى وأخرون:المرجع السابق ،ص155.

[5]بورويبة:مدن المندثرة،ص74.

[6]Chabassiere:le kef el akhdar et ses ruines,'in revue africaine , 1896,p116.

[7]موشموش :المرجع السابق ،260.

- **منزه بنت السلطان:**

إن الحصن المسمى بمنزه بنت السلطان يقع على الجزء الأعلى من قمة صخرية ومستوية تحيط بها فجاج عميقة لا يستطيع احد عبورها و لم يبقى منها إلا بعض النقاط القليلة[1]، التي تمكنت من الدخول الى الموضع ،هذه الأخيرة فقط هي التي قام الزيريون بتحصينها في حين أبقوا على التحصين الطبيعي بالنسبة للأجزاء الأخرى من المدينة. يمتد موضع مدينة منزه بنت السلطان من الجنوب الى الشمال ويمتاز بقلة انحدره من الناحية الشرقية ، يبلغ ارتفاعه على مستوى سطح البحر حوالي 1300 متر، وان هذا الموقع في الحقيقة موازي لقمة جبل الكاف الأخضر، وهو منفصل عن الكتلة الأساسية لهذا الجبل ويقع في مستوى منخفض عن قمة الجبل بحوالي 150 متر[2].

فأما من ناحية التحصين يعتبر موقعا استراتيجيا ودفاعيا ،إلا انه من ناحية المراقبة يعتبر اقل مكانة .حيث تقف قمة جبل الكاف الأخضر أمامه على بعد 200 متر[3]. ان مساحة الموقع تتراوح ابعادها ما بين 276 م طولا و 25 م عرضا[4]،على الرغم من التحصين الطبيعي إلا أن الزيريين زودوا مدينتهم هذه بأسوار ضخمة،لا يمكن معرفه علوها على أرضية المدينة الداخلية بسبب اندثارها في حين يبلغ سمكه مترين [5]،وله شكل قمة الصخرة وهو مثبت على صخرة المدرجة بطريقة تجعلها متينة فاستخدم في بنائها دعامات على شكل سلم أو على شكل حرف لاتيني(T)،التي كانت تمنع كل زليق نحو الخارج .وندخل السور من باب مفتوح في الجدار الغربي ونصل اليه بواسطةسلم وهذا الباب يحميه برج[6] يوجد البرج النصف الدائري بالطرف الشمالي للحصن . فيشتمل على غرفة تستعمل

---

[1].Capitaine Rodet: op,cit,p89.[1]

[2]مبارك بوطارن :المرجع السابق،ص142.

[3]ياسين ضيف :المدن المندثرة في المغرب الاوسط ،مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2013،2014،ص36.
[3]

[4]بورويبة و أخرون :المرجع السابق،ج3،ص 191..

[5]بن الذيب عيسى وأخرون :المرجع السابق،ص117.

[6]بورويبة :مدن المندثرة ،ص74.

كمأوي للجند أوكنقطة لمراقبة المناطق الشمالية لتحصينات المدينة[1]،أما الجهة الغربية فكان بها أيضا برج أخر وظيفته التحكم في المسلك الوحيد المؤدي الى الحصن الرئيسي[2]،وفي رأي النقيب رودي كانت تستطيع أن تضم حوالي عشره أشخاص[3]

أما مجموعة البناء المركزية يعتمد على الصخرة[4]، يبلغ طوله 30 متر وعرضه 15 متر ويحتوي علي عمارتين يفصل بينهما صحن داخلي،يساوي طول كل بناء 15 متر وعرضه 6 امتار ويشتمل على غرفتين متساويتين المساحه يبلغ طولها 75 متر وعرضها 6 أمتار أما الفناء فكان يستعمل كمركز احتشاد[5]، والكتلة البنائية ككل تكون أربع حجرات اثنتين تقع شمال الحصن الداخلي واثنتين جنوبه.

فخران مربع الشكل أضلاعه تبلغ 10 أمتار،أما عمقه فيصل الى متر ونصف المتر من العمق وان سعته من المياه تبلغ 150 متر مكعبا[6]، وكانت البئر المتصلة به اسطوانية الشكل يبلغ قطرها 2,56 متر وعمقها 1,50 متر فكانت سعتها7363لترا[7].

ولاحظ النقيب رودي على حوالي 200 متر من منزه بنت السلطان عينا معروفة بعين بن عزوز تتخذ فج عميق موازي لقمة صخرة منزه بنت السلطان ،على رغم أنها كانت في تلك الأثناء قليلة المياه ولكن ماءها بارد وعذب [8].

أما عن طريق الموصل إليها من مدينة أشير و الذي يربطها أيضا بمدينة بنية فكان ينطلق من أشير متتبعا الحافة الصخرية من القاعدة العليا للكاف الأخضر حتى يصل إلى كاف السمير، ثم يقطع عنق فج السمير ثم يمر عبر خط من القمم الجبلية،ثم ينحدر على السفح

[1]موشموش:المرجع السابق ،ص260.

[2]الطاهر طويل: المرجع السابق ،ص271.

[3]Capitaiane Rodet: op,cit,p89.

[4]بن الذيب عيسى وأخرون:المرجع السابق،118.

[5]بورويبة :مدن المندثرة ،ص74.

[6]مبارك بوطارن:المرجع السابق ،ص143

[7]بورويبة وأخرون:المرجع السابق ،ج3،ص191.

[8]Capitaiane Rodet: op,cit,p89[8]

الشمالي للكاف الأخضر لينعطف بعد ذلك إلى جنوب الصخرةالتي تستند إليها مدينة منزه بنت السلطان ليصل إلى غربا إلى المدرج الذي يصعد به الى الحصن[1].

- **قصر أشير:**

يقع على نحو 12 كيلومتر شرقي الشمال لعين بوسيف ،فتقع يأشير على هضبة تنحدر قليلا نحو الجنوب[2]. ولكن أهم ماعثر عليه في هذا الموقع هو القصر الذي اكتشفه قولفن[3]إن هذا هذا القصر المشيد بالحجر يحيط به صور مستطيل يبلغ طوله 72متر وعرضه 40 متر ومحصن بدعائم مربعة الزوايا ومستطيلة بالأضلاع ،فندخله من باب يساوي عرضه 9 متر[4]. وبروزه بالنسبة إلى السور 3,30 متر، انبابا من هذا النوع الذي يعرف باب بارز، كان كان موجدا سابقا بمسجد المهدية بإفريقية، و تبرز فيه التأثيرت الفاطمية وليس غريبا أن يكون القصر بناه مهندس [5]من إفريقية أرسله الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله بن المهدي إلى إلى زيري بن مناد. ويؤدي هذا الباب الى صحن كبير وسط طوله 35 متر وعرضه 33 متر[6].وبصحونه الخمسة بقاعات مختلفة الشكل مزينة بالواح منقوشة وبحيوطه المزينة أقواس[7] مشتبكة يذكر بورويبة نقلا عن قولفن أنه عثر على حجر من الكلس مزخرفة برؤوس اسود قطع من الخزف مزخرفة مزينة بزخارف مسحوبة وعلى أربعة تيجان مزينة بأوراق مثل جامع سيدي عقبة بالقيروان أو جامع الزيتونة بتونس[8]،كما أشار بورويبة أن

---

[1]بن الذيب عيسى وأخرون:المرجع السابق،119.

[2]الطاهر طويل:المرجع السابق،ص271.

[3]Golvin Louyne: Le maghrib central a Lepoque des Ziridas, paris,1957,p202

*ينظر الملحق رقم 03، الشكل رقم 01 ، ص 60.

[4]موشموش:المرجع السابق،ص261؛روجي ادريس:المرجع السابق،ج2،ص95.

*ينظر الملحق رقم 03 ، الشكل رقم 02 ، ص 60.

[5]محمد الطمار:الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج،(د.ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1983،ص120.

[6]بورويبة :مدن المندثرة،ص،75.

[7] بشير رمضان التليسي:المرجع السابق،ص521.

[8]بورويبة:مدن المندثرة،ص71.

النتائج التي تحصل عليها الأستاذ قولفين فالقصر الذي اكتشفه هو في رأيه البنيان العظيم العجيب الذي ذكره صاحب الإستبصار وسماه محراب سليمان[1].

ان هذا القصر يتميز بتناسقه الكامل الذي يذكرنا بالقصور الأموية و بغرفة ذات الأشكال المختلفة[2].

- **مدينة البينة:**

تقع مدينة بنية في موضع يتربع يتبع على السفوح الشمالية الغربية لكاف تيسمسايل، قبالة مدينة أشير حيث لا يفصل بينهما إلا مسافة اثنين كيلو متر ونصف[3]، بعد موضع مدينة بنية موضعا استراتيجيا فهو مكون من هضبة يمكن من خلالها التحكم في المنطقة ومراقبتها[4]، ذلك أنه يطل على ثلاثة اتجاهات هي الغرب والشمال والشرق أما من ناحية الجنوب فينتهي بحصن يتوج قمة الجبل الصخرية مما يجعل منه موضوعا دفاع من الدرجة الأولى[5]، يذكر النقيب رودي أن مساحة بنية تبلغ 35 هكتارا. محاطة بسور يساوي سمكه حوالي مترين ويضيف إلى ذلك أنه ما لاحظ فيها إلا آثار بناء مستطيل واحد يبلغ طوله 21 متر وعرضه 19به بئر يساوي سمكها 1,50 م[6] و يقول أن هذا البناء كان حماما[7].أما جورج مارسي الذي زار أشير في سنة 1912 أكد أن البناء الموجود في البنية مسجدا وليس حماما. و أثناء رحلته الدراسية اكتشف جورج مارسي تاج عمود من الرخام وكسرة من الخزف، يبلغ قطر الرخام 137 مم و ارتفاعها 220 مم، كما عثرعلى كتابة منقوشة على الحجر[8].

---

[1]بورويبة :أشير،ص119.

[2]التليسى:المرجع السابق،ص571.

[3] الطاهر طويل :المرجع السابق،ص271.

[4]بن الذيب عيسى واخرون :المرجع السابق،ص120.

[5]بوطارن :المرجع السابق ،ص144.

[6]Capitaine Rodet: op,cit, p 93.

[7]بورويبة واخرون:المرجع السابق ،ج3،ص192.

[8]Marcais(G) :Recherches d archeologie musulmane,in revue africaine ,1922,p30.

وفي سنه 1954 بدأت أبحاث ل.قولفن وتوصلت إلى سنة 1956 فسمحت له الفرصة بدراسة دقيقة لمدينة بنية التي ألقي عليها اسم بولوغين حيث يصفها بقوله:" لها شكل مستطيل ويبلغ طولها 800متر تقريبا ويتراوح عرضها بين 400 و450 متر[1]، وكانوا يدخلون فيها من باب ذي مضلة مفتوح من الجدار الغربي وإلى هذا البناء المستطيل ،يضاف محرز محاط هو الآخر بسور و في قسمه العلوي لاحظ قولفين وجود برج مستدير يمكن ان يكون برج للإشارات"[2].

[1]بورويبة:أشير ،ص119؛اسماعيل العربي:دولة بنى حماد،ص54.

[2]نفسه:مدن المندثرة، ص76.

خلاصة الفصل :

من خلال ما سبق يمكن أن نصل إلى النتائج الأتية:

- أن اقتصاد مدينة أشير أخذ الطابع الفلاحي خالصا من خلال ممارسة الزراعة واستئناس الحيوان.
- كانت تركيبة مجتمع الأشيري متنوعة الفئات،إلا أن حدة الفوارق الإجتماعية بينها لا ترقى إلى أن تكون طبقات مستقلة بذاتها.
- استبحرت مدينة أشير بالفقهاء والعلماء .
- تعدد المذاهب المجتمع الأشيري خلال الفترة الفاطمية، ولو أن الأغلبية المطلقة كانت من الشيعة الإسماعلية إلى جانب الخوارج من زناتة و الهوارة أقلية سنية.
- عرفت مدينة أشير ثلاثة أحياء سكنية هي: منزه بنت السلطان، أشير(قصر)والبنية وهم اكثر تداولا في مختلف الكتابات والأبحاث إلا أننا لاحظنا من خلال انجازنا للبحث عدم ذكر ما تفرد به ابن خلدون من خلال ذكره للمنازل والحمامات.

خاتـمة

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يمكن القول أنه مهما قيل عن مدينة أشير فإننا لا نستطيع أن نعطيها حقها في غياب النصوص التاريخية وفي غياب الدلائل المادية، ومهما يكن فإن أشير التي أنشأها زيري بن مناد سنه 324 هـ-935م كمركز حربي لمقاومة قبيلة زناتة التي امتنعت عن طاعة العبيديين والتي كانت تشكل خطرا عليهم سرعان ما أصبحت حاضرة اسلامية قوية بفضل حنكة أميرها الذي جلب اليها البنائيين والحرفيين المهرة من المدن القريبة منها كالمسيلة وطبنة فتفننوا في تخطيطها وبنائها حتى اشتهرت في تلك الأثناء بشدة تحصينها وبإحكام تخطيطها فوصفها المؤرخين بأجمل الأوصاف ونعتوها باحسن النعوت.

وبعد إنجازنا للدراسة توصلنا الى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

*أن الطبيعة الجغرافية التي تتميز بها مدينة جعلت منها موقع مهم مما أدى ذلك في جذب الاهتمام الرحالة والجغرافيين بها.

* كان انضواء قبيلة صنهاجة في المغرب الأوسط تحت لواء الخلافة الفاطمية ضربت عصفورين بحجر واحد ،فقد تمكن من جهة من تحقيق مآربهم السياسية التي لطالما كافح قادتها من أجل تجسيدها منذ ان أنبأهم كاهن بانه سيدركهم ببلاد المغرب ملك ،واستطاعت من جهة اخرى دحر غرمائها من زناتة التي الحق بها الصنهاجيون هزائم متكررة .الا نشاطهم لم يبرز بشكل جلي الا بعد اختطاط مدينة أشير سنه (324 هـ/935 م)ومنذئذ صارت صنهاجة ركيزة اساسية في المخططات العسكرية للخلافة الفاطمية بالمغرب الأوسط.

* ساعد توفر المحاصيل الزراعية وتنوعها وامتلاك الصنهاجيين لثروة حيوانية هائلة على انعاش اقتصاد و حدوث تبادلات التجارية مما أدى ذلك الى سك العملة.

*على الرغم من أن المجتمع الأشيري ظل على صله وثيقة بالنظام القبلي الا انها عرفت قفزة نوعية لا سيما بعد احتكاكه بمختلف المراكز الحضارية، واستفادته من خبرات ومهارات القادمين من حمزة(البويرة حاليا) وطبنة والمسيلة.

*استبحرت مدينة أشير بالفقهاء والعلماء ، ومنهم الحسن بن عبد الله بن الحسن الكاتب أو علي ويعرف بابن الأشير.

*تعددت المذاهب الدينية خلال هاته الفترة بين الشيعة الاسماعيلية والسنة والخوارج الا ان أغلبهم كان من الشيعة الإسماعيلية بسبب ان الخلافة الفاطمية كانت على المذهب الشيعي الاسماعيلي.

*أما الجانب العمراني خلال هاته الفترة تبقى معلومتنا عنه محدودة لقلة ما ورد عنه في المصادر، و عدم التوصل إلى الحفريات التي أجريت على خرائب أشير.

قائمة الملاحق

1-ملحق رقم 01: موقع أشير

سعد زغلول : المرجع السابق : ص 296

2- ملحق رقم 02: البلاط الداخلي لقصر بن زير في أشير كما يرى من الزاوية الجنوبية الشرقية

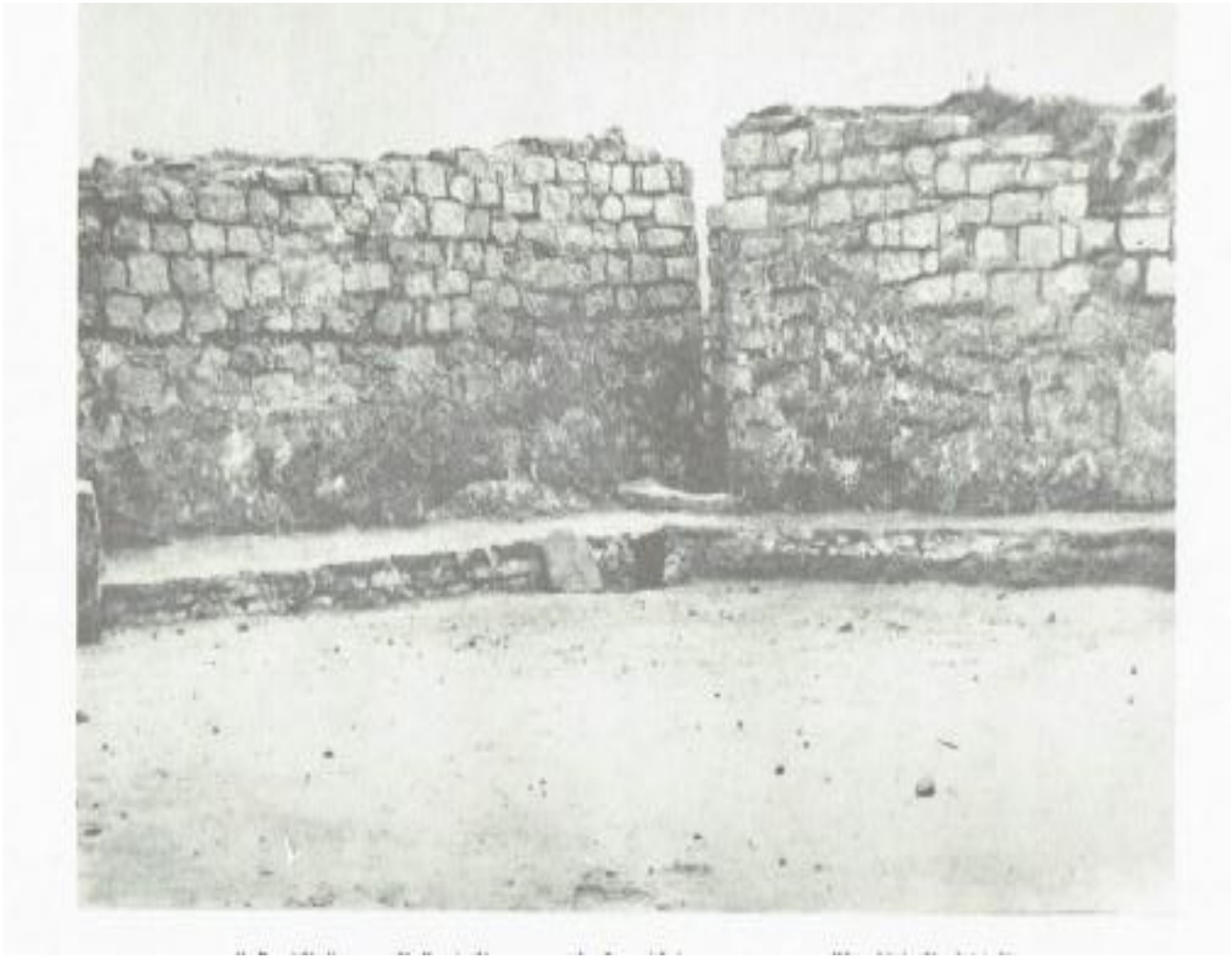

اسماعيل العربي : المرجع السابق : ص 50

2-ملحق رقم 03:

الشكل رقم 01 بقايا من أشير الشرقي

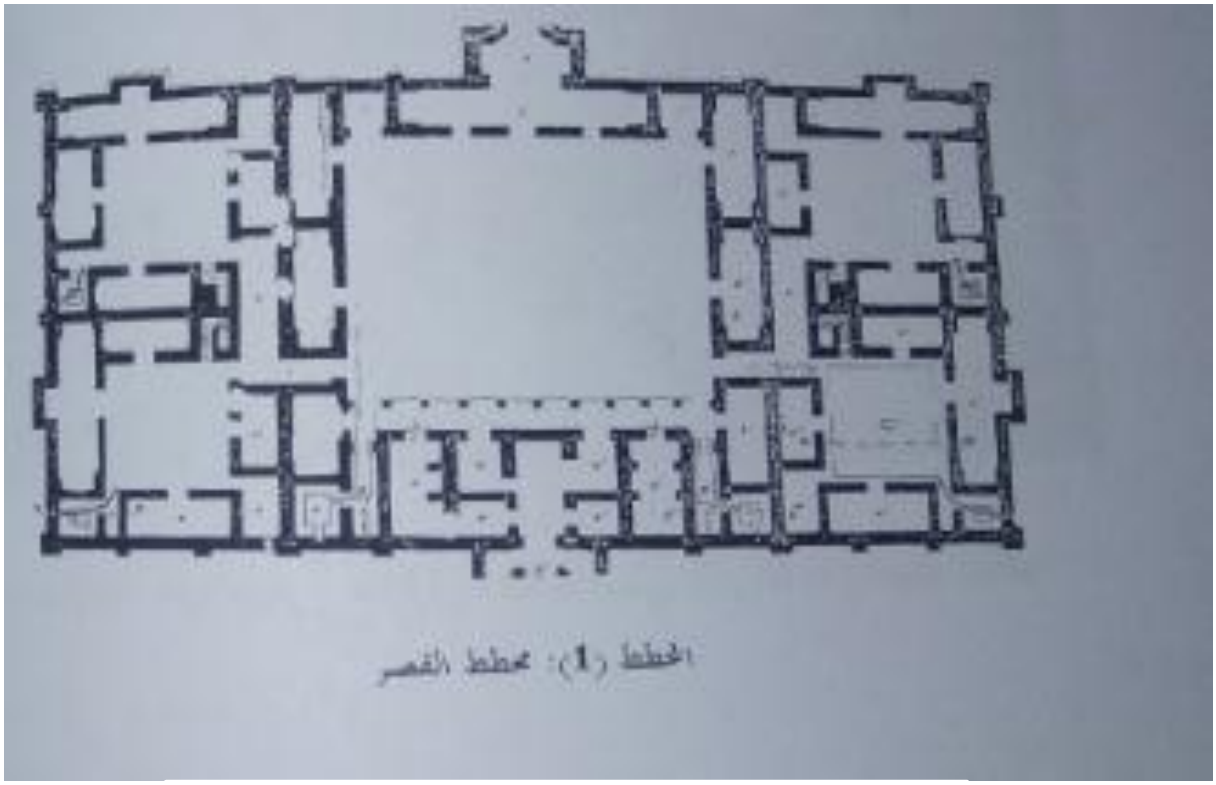

الشكل رقم 02 مخطط القصر

محمد مشموش : المرجع السابق: ص 270

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ المصادر

1. آبادي مجد الدين بن يعقوب الفيروز(ت /817هـ):القاموس المحيط، اشراف: محمد منعم العرقسوسي ،ط8،مؤسسة الرسالة وطي المصيطبة،لبنان،2005 .

2. ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر(ت/ 658هـ/1260م):الحلة السيراء :تح:حسين مؤنس ،ط2،دار المعارف،القاهرة،1985،ج1.

3. (ـــ):التكملة لكتاب الصلة،دار الفكر ،بيروت ،1995،ج2.

4. ابن الأثير ابوحسن علي بن ابى كرم(ت/630هـ):الكامل في التاريخ،تح:محمد يوسف الدقاق ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1987،ج7.

5 . ابن الأزرق ابو عبد الله(ت/ 896هـ):بدائع السلك في طبائع الملك،تح:على سامي النشار،ط1،دار السلام ،مصر ،2008.

6. الإدريسي أبو عبد الله الشريف(ت559هـ/1164م)):نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،(د.ط) .

7. (ـــ):المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس"مأخوذة من نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،(د.ط)،مطبع بريل ،ليدن.

8. البروسوي محمد بن على(ت/ 997هـ/1589م) :أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك،تح:المهدى عبد الرواضية،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،2007.

9. البكري أبو عبيد(ت /487):المغرب في ذكر إفريقية والمغرب،(د.ط)،دار الكتاب الاسلامي،القاهرة.

10 (ـــ):كتاب المسالك والممالك، (د.ط)،دار الغرب الاسلامي ،1922،جزءان.

11. البيذق أبو بكر الصنهاجي:المقتبس من كتاب الانساب في معرفة الأصحاب،تح:عبد الوهاب ابن منصور،(د.ط)،دار المنصور للطباعة و الوراقة،الرباط،1971.

12. البغدادي عبد القاهر بن الطاهر بن محمد: الفرق بين الفرق.

13. التجاني أبو محمد عبد الله: الرحلة، تقديم:حسن حسني عبد الوهاب،(د.ط)،دار العربية للكتاب، ليبيا. تونس،1981.

14. ابن حوقل أبو القاسم : صورة الارض، دار مكتبة الحياة ، بيروت،1996.

15. (ـــ):المسالك والممالك، مطبع بريلن1873.

16. الحميري محمد عبد المنعم:الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس،ط1،مكتبة لبنان ،بيروت.

17. بن حماد أبو عبد الله محمد بن على:أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم،تح: التهامي نقرة و عبد الحليم عويس،دار الصحوة،القاهرة.

18. الحموي ياقوت شهاب الدين :معجم البلدان ،دار الصادر ،بيروت ،1977،م1+2.

19. ابن خلدون عبد الرحمن(ت/808هـ/1406م):المقدمة،تح:عبد السلام الشدادي،ط1،دار البيضاء ،2005 ،ج1.

20.(ـــ):ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربرومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر،دار الفكر ،بيروت،2000،ج6.

21. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين(ت/671هـ) :وفيات الأعيان انباء الأبناء الزمان،تح:احسان عباس،دار الصادر بيروت ،1978،ج1و5و7.

22ابن الخطيب لسان الدين :تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح:أحمد مختار العبادى ومحمد ابراهيم الكتاني،(د.ط)،دار الكتاب،دار بيضاء ،1964.

23. ابن أبى الدينار ابو عبد الله الشيخ:المؤنس في أخبارإفريقية و تونس،ط1،مطبعة الدولة التونسية بحاضيرتها المحمية،1286.

24. الذهبي أبو عبد الله شمس الدين(ت748):سير أعلام النبلاء،حسان عبد المنان،بيت الافكار الدولية،لبنان ،2004 .

25. (ـــ):العبر في خبر من غبر:تح:أبو هاجر محمد بن السعيد بسيوني زغلول،(د.ط)،دار الكتب العلمية ،بيروت،ج2.

26. بن أبى الربيع:سلوك المالك في تدبير الممالك،تح:عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز آل السعود،ط1،دارالعاذرية،الرياض،2010.

27. الزركشي أبو عبد الله محمد :تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية،تح:محمد ماضوي:ط2،المكتبة العتيقة ،تونس.

28. الزركلي خير الدين: قاموس تراجم الأعلام،ط7،دار العلم للملايين،بيروت،1986.

29. بن صاحب الصلاة عبد الملك(ت/594هـ/1198م):المن بالإمامة "تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين"،تح:عبد الهادي التازي،ط3،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1987.

30. أبي الفدا عماد الدين :تقويم البلدان ،تصحيح رينود و البارون ماك كوكين،دار الطباعة السلطانية،باريس،1830 .

31. الفاسي على ابن أبو زرع:الأنس المطرب في روض القرطاس في أخبار ملوك فاس ،دار المنصور للطباعة والوراقة ،الرباط،1972.

32. القلقشندي أبو العباس أحمد:كتاب صبح الأعشي في صناعة الإنشا،دار الكتب الخديوية،القاهرة،1915.

33.القزويني زكرياء بن محمد بن محمود:آثار البلاد و اخبار العباد،دار الصادر،بيروت.

34. مجهول:كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار ،تعليق ونشر:سعد زغلول عبد الحميد،دار الشؤون الثقافية العامة،العراق.

35. الماوردي ابوالحسن على بن محمد(ت/450هـ/1058م):كتاب تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك،تح:محيي هلال السرحان و حسن الساعاتي،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت،1981.

36. مجهول:مفاخر البربر،تح:عبد القادر بوباية،ط1،دار أبي رقراق،الرباط.

37. المقريزي تقي الدين أحمد بن على:اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفا،تح:جمال الدين الثيال،ط2،القاهرة،1996،ج1 .

38. المراكشي ابن عذاري:البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب،تح:ج.س كولان و إ.ليقي بروقنسال ،ط3،دار الثقافة،1983،ج1و5.

39.. ابن منظور :لسان العرب،تح:عبد الله على الكبيروأخرون.

40. النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت/733هـ) :نهاية الارب في فنون الادب ،تح:عبد المجيد ترحيني،(د.ط)،دار الكتب العلمية،بيروت،ج24.

41. الناصري:الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى،ج1.

42. الوزان الحسن بن محمد الفاسي:وصف إفريقيا،ترجمة:محمد حجى و محمد الأخضر ،ط2،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1983،ج2.

ثانيا/المراجع باللغة العربية:

1 . احمد حسن الخضيرى:علاقات المغرب"567.362هـ/1171.973م"،ط1،مكتبة مدبولى.

2. بوحوش عمار :تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية1962،ط1،دار الرب الاسلامي ،بيروت،1997 .

3. بورويبة رشيد :مدن المندثرة "تاهرت،سدراته،أشير،قلعة بنى حماد"،(د.ط)،سلسلة فن والثقافة،الجزائر.

4. (ــ):الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ،(د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1977

5. بورويبة واخرون:الجزائر في التاريخ"العهد الاسلامي من الفتح الى بداية العهد العثماني"،(د.ط)،وزراة الثقافة والسياحة المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984،ج6

. بوتشيش إبراهيم القادر :تاريخ الغرب الاسلامي"قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة"،(د.ط)،دار الطبعة للطباعة والنشر،بيروت،1994.

7. الجابري محمد عابد:العصبية والدولة "معالم نظرية خلدونية في التاريخ الاسلامي" ط6،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1994

8. الجيلاي عبد الرحمن:تاريخ المدن الثلاث " الجزائر ،المدية،مليانة في موسمها الألفي(1370.360هـ/1971.970م)"،ط1،دار الامة،الجزائر،2007

9.(ـــ):تاريخ الجزائر العام، ط2،مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر،1965،ج1

10. عبد الحميد سعد زغلول:تاريخ المغرب العربي،منشأة المعارف،الاسكندرية،1990،ج3.

11. حواله يوسف بن أحمد:الحياة العلمية في إفريقية "المغرب الادنى منذ إتمام الفتح وحتي منتصف القرن الخامس الهجري(90/450هـ)،ط1،جامعة ام القرى،2000،ج2

12. حسن إبراهيم حسن وطه احمد شرف:المعز لدين الله،ط2،منشورات مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1963.

13. خطاب محمود شيت:قادة فتح المغرب العربي ،ط7،دار الفكر ،1974،ج2.

14. رزق عاصم محمد:معجم المصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ،ط1،مكتبة مدبولى 6ميدان طلعت حرب،2000

15. أبو رميلة هشام: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الاسلامية في الاندلس،ط1،دار الفرقان،عمان،1984.

16. شهبي عبد العزيز:تاريخ المغرب الاسلامي"مختصرات لطلاب الجامعات"،ط1،مؤسسة كنوز الحكمة،الجزائر،2013.

17. صالح بن قربة واخرون:تاريخ الجزائر في عصر الوسيط من خلال المصادر،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر،2007.

18. ضيف شوقي واخرون: المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الدولية،مصر،2004.

19. الطمار محمد: المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان مطبوعات الجامعية ،2010.

20.(ـــ):الروابط الثقافية في الجزائر والخارج،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1983

21. الطويل طاهر:المدية الاسلامية وتطورها في المغرب الأوسط"من النصف الثاني للقرن الهجري الأول الي القرن الهجري الخامس "،ط1،المتصدر لترقية الثقافية والعلمية والاسلامية،الجزائر 2011.

22. العروي عبد الله:العرب والفكر التاريخي،(د.ط)،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء بيروت،1986

23. عمار عمورة:موجز تاريخ الجزائر ،ط1،دار الريحانة ،الجزائر ،2002.

24. (ــ): دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الاسلامي ،(د.ط)،ديوان مطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2008.

25. عيسى بن الذيب واخرون: الحواضر و المراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط،(د.ط)،منشورات المراكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954،2007.

26. عزب خالد محمد مصطفى:تخطيط وعمارة المدن الاسلامية ،ط1،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،الدوحة،1997.

العربي اسماعيل :المدن المغربية ،(د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،271984

28. (ــ):دولة بنى حماد"ملوك القلعة وبجاية"،(د.ط)،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،لجزائر ،1980.

29. عويس عبد الحليم:دولة بنى حماد صحفة رائعة من التاريخ الجزائري ،ط2،دار الصحوة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1991.

30. عمر موسى عز الدين :الموحدون في الغرب الاسلامي تنظيماتهم و نظمهم ،(د.ط)،دار الغرب الاسلامي ،بيروت .

31. العزاوي عبد الرحمن حسن:تاريخ المغرب العربي في العصر الاسلامي ،ط1،دار الخليج،عمان،2011.

32. عبد الفضل محمد:التشكيلات الإجتماعية والتكوينات الطبقية في وطن العربي ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت،1988.

33. الكعاك عثمان:موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي،تقديم: أبو القاسم سعد الله واخرون،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،2003.

34 . لطيفة بنت محمد البسام:الحياة العلمية في إفريقية في عصر بنى زيري،(د.ط)،مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،الرياض،2001.

. المدني أحمد توفيق: جغرافية القطرالجزائري،(د.ط).35

36. أبو مصطفى كمال السيد:جوانب من الحياة الإجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسى،ط1،مركز الاسكندرية للكتاب ،الاسكندرية ،1996.

37. مؤنس حسين:معالم تاريخ المغرب والاندلس،(د.ط)،مكتبة الأسرة،1992.

38. مشرف محمد عبد الغني عثمان:المعجم الجيولوجي المصور،هيئة المساحة الجيولوجية السعودية ،م1.

39. محمد موشموش:"مدينة أشير بالمغرب الأوسط 324هـ/935م"،ضمن الكتاب السابع والعشرون بحوث ودراسات تاريخية أعمال مهداة للأستاذ:مزيان وشن،ط1،سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية علوم الانسانية والإجتماعية ،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،2018.

40. نويهض عادل :معجم اعلام الجزائر "من صدر الاسلام حتي العصر الحاضر" ،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت، 1980.

41. يوسف جودت عبد الكريم :الاوضاع الاقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط "خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين(9. 10م)"(د.ط)،ديوان المطبوعات الجامعية .

ثالثا/ المراجع المعربة:

1. ادريس روجي :الدولة الصنهاجية "تاريخ إفريقية في عهد بنى زيري من القرن 10الى القرن 12م" ترجمة:حمادي الساحلي،ط1،دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1992،جزءان.

2. جوليان شارل أندري :تاريخ إفريقية الشمالية "تونس،الجزائر،المغرب الاقصى من البداء الى الفتح الاسلامي 647م"تعريب:محمد مزالي و البشير بن سلامة،(د.ط)،مؤسسة تاوالت الثقافية،2011،ج2.

3. مارسيه جورج:بلادالمغرب وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور الوسطى،ترجمة: محمود عبد الصمد هيكل ومصطفى أبو ضيف أحمد،منشأة المعارف،الاسكندرية.

رابعا/المراجع باللغة الأجنبية:

1- (L)GoLvine: le Maghreb central a l'époque des Zirides ,paris ,1957.

خامسا /الملتقيات:

1. بونابي الطاهر :القبيلة والدولة بقلعة بنى حماد ضمن الملتقي الدولي حول مدينة قلعة بنى حماد ألف سنة من التأسيس1427/398هـ/2007/1007م،كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، المنعقد بالمسيلة،بتاريخ9.10.11أفريل 2007،المسيلة ،2007.

2. بن عمرة محمد:العلاقات الحمادية الزناتية منذ قيام الدولة الحمادية الى سقوطها حماد ضمن الملتقي الدولي حول مدينة قلعة بنى حماد ألف سنة من التأسيس1427/398هـ/2007/1007م،كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، المنعقد بالمسيلة،بتاريخ9.10.11أفريل 2007،المسيلة ،2007.

سادسا/المجلات والدوريات باللغة العربية :

1. بورويبة رشيد:"أشير عاصمة بنى زيري"،مجلة الاصالة ،العدد12،السنة الثالثة.

.2. بوطارن مبارك:"مدينة أشير النشأة وتطور"،جامعة الجزائر

.3. بويحياوي عزالدين:"نشأة المدينة الاسلاميةمن خلال المغرب الأوسط"،جامعة الجزائر 2.

4. بن ذياب أحمد:"المسيلة وإمارة بنى حمدون أميرها جعفر بن على"،مجلة الاصالة،العدد7،وزارة التعليم الاصلي والشؤون الدينية ،الجزائر ،1982.

5. شقرون الجيلالي:"تلمسان مركز اشعاع حضاري في المغرب الأوسط"،مجلة الفقه والقانون،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس.

6. غوردو عبد العزيز:"مدخل لقراءة ابن خلدون أسئلة في المنهج والنظرية"،دورية كان التاريخية،ع2،جميع حقوق الطبع والنشر الورقي والالكتروني،2008..

سابعا/المجلات والدوريات با للغة الاجنبية:

1/CHEBASSIERE, "Le Kef el AKhdar et ses ruines," in revue Africaine ,1869.

2 /(G) Marçais:" Achir (Recherchas d'archéologie musulmane)" ,in revue Africaine, 1922

3/Rodet Capitane:" Les ruines dAchir Africaine ", in revue Africaine, 1908.

ثامنا/المذكرات والرسائل الجامعية :

1. ضيف ياسين: المدن المندثرة في المغرب الأوسط، (مذكرة ماستر) ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،2013.2014.

2. عشي علي: المغرب الأوسط في الموحدين "دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية(534هـ/1139م الى 633هـ/1235م)"،(مذكرة ماجستير)، جامعة الحاج لخضر ،باتنة،2011.2012.

3. عائشة سرحاني و بريكال أسماء :الدور الحضاري لقلعة بني حماد "408 هـ 461هـ/1018م1070م"،(مذكرة لنيل شهادة التعليم الثانوي) ،المدرسة العليا للأساتذة جامعة بوزريعة،الجزائر،2007.2008.

4. كحلال كريمان و حكيمة حدار:العلاقات الخارجية للدولة الحمادية(408هـ . 547هـ/1018م . 1152 م ،(مذكرة ماستر) ،جامعة أكلي محند أولحاج،البويرة،2014.2015.

5. مهدى فاطمية الزهراء:المدينة في المغرب الأوسط"دراسة في عوامل النشأة" ،(مذكرة ماستر)،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة،2013.2014.

6. مكاتي توهامي،الدولة الحمادية بالمغرب الأوسط و علاقاتها الخارجية(405.547هـ/1014.1152م)،(مذكرة ماستر)،جامعة الدكتور الطاهر مولاي،سعيدة،2014.2015.

7. بن النية رضا :صنهاجة المغرب الأوسط"من الفتح حتي عودة الفاطميين الى مصر (80هـ . 699م/362هـ . 973م)" (مذكرة الماجستير) ،جامعة المنتوري،قسنطينة،2005.2006.

فهرس الموضوعات

بسملة	
شكر وعرفان	
مقدمة	01
المدخل المفاهيمي **الإطار الجغرافي لمدينة أشير**	
المبحث الأول : الموقع الفلكي والجغرافي	07
المبحث الثاني: أصل التسمية	08
المبحث الثالث : وصف مدينة أشير من خلال المصادر	08
المبحث الرابع : آراء المفكرين المسلمين حول المدينة الإسلامية	09
الفصل الأول **أشير عبر العصور**	
تمهيد	15
المبحث الأول : الفترة الزيرية (324-406هـ/935-1096م)	16
المبحث الثاني :الفترة الحمادية **(408-547هـ/1018-1152م)**	28
المبحث الثالث: الفترة الموحدية	34
خلاصة الفصل	36
الفصل الثاني **مظاهر تطور مدينة أشير**	
تمهيد	38
المبحث الأول: اقتصاديا واجتماعيا	39
المبحث الثاني: ثقافيا ودينيا	44
المبحث الثالث: عمرانيا(أثري)	48
خلاصة الفصل	54
الخاتمة	56
قائمة الملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس الموضوعات	

تم بحمد الله